الجمعية السعودية
للعلوم التربوية والنفسية
Saudi Education & Psychological Assn.

جامعة الملك سعود
King Saud University

آفاق

تربوية - نفسية

ربيع أول ١٤٤٨ | أغسطس 2026 م | العدد 73

موضوع العدد

اللغة العربية

في ضوء السياسة الوطنية

إضاءات
في خدمة التعليم

المحور الأول
تحولات تعليم العربية
من التلقين إلى تنمية الكفايات

المحور الثاني
ثنائية اللغة والهوية الوطنية
التحديات والتحولات في المجتمعات العربية

المحور الثالث
العربية والذكاء الاصطناعي
فرص التطوير وتحديات التمكين التقني

المحور الرابع
سياسات دعم النشر العلمي










بسم الله الرحمن الرحيم

آفاق تصدر عن الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) تحتوي على مقالات وتغطيات تهم التربويين.

تسعى **آفاق** لربط المجتمع بالعلوم التربوية والأكاديمية كما تعمل على تحفيزهم ليكونوا عنصراً مساهماً في بناء مجتمع معرفي.

تتطلع **آفاق** للمساهمة في ترسيخ ثقافة القراءة وتعزيزها في المجتمع الأكاديمي والتربوي كما أنها أداة فاعلة لنقل العلوم التربوية للمجتمع.

الهيئة الإشرافية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د.فايز بن عبدالعزيز الفايز

نائب رئيس مجلس الإدارة
أ.د. عبدالمحسن بن رشيد المبدل

المدير التنفيذي
د. أنس بن إبراهيم التويجري

هيئة التحرير

أمين مجلس الإدارة ، رئيس التحرير
د. فضة سالم العنزي

مدير التحرير
د. شذى مزروع المزروع

عضو التحرير
د. رشا عبدالله كليبي

عضو التحرير
أ. سارة فايز الشهري

عضو التحرير
أ. فهاد بن مجول أبا الروس

عضو التحرير
أ. أحمد بن تركي الحربي

المراجعة والمتابعة

أ. عائشة عبدالرحمن الشهري

أ. نوره صالح المبره

التدقيق والإخراج والتصميم

أ. غادة ناصر البكر

أ. منيفة عكاش العنزي

أ. كنعان العلي

السكرتارية

أ. عبير القحطاني

جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولاتعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجمعية

الفهرس

٠٦ وميض الرئيس

٠٨ كلمة التحرير

١١ أخبار جستن

١٧ تقرير مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

٢٣ السياسة الوطنية للغة العربية في المملكة العربية السعودية: إطار استراتيجي لتعزيز الهوية والقيادة اللغوية

٢٧ تحولات تعليم العربية من التلقين إلى تنمية الكفايات

٣٥ ثنائية اللغة والهوية الوطنية التحديات والتحولات في المجتمعات العربية

٤٧ العربية والذكاء الاصطناعي فرص التطوير وتحديات التمكين

٥٥ سياسات دعم النشر العلمي بالعربية الواقع والطموح

٦١ قصيدة : هي الثريا

٦٢ المكتبة التربوية

٦٤ كلمة مدير التحرير

٦٧ العدد القادم موضوعه محاوره

ومـــيـــض الرئـيس

ومـيــض الـرئـيـس



أ. د. فايز بن عبدالعزيز الفايز
رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية - جستن

في العدد ٧٣ من مجلة آفاق التي تصدرها الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية بعنوان "اللغة العربية في ضوء السياسة الوطنية"، والذي ياتي استجابة لقرار مجلس الوزراء الموقر، ذي الرقم (٥٨٨) في 1447/08/15هـ على السياسة الوطنية للغة العربية في المملكة العربية السعودية والذي يعكس الدعم الكبير الذي توليه القيادة الرشيدة -أيدها الله- للغة العربية، وحرصها على تعزيز حضورها في القطاعات المختلفة.

ولذا خصصت مجلة آفاق العدد الحالي حول هذا الموضوع الجدير بالاهتمام ، حيث سينتقل القارئ الكريم في رحلة عبر أربعة محاور تناقش واقع اللغة العربية ومستقبلها، ومن تعليم اللغة إلى هويتها و علاقتها بالذكاء الاصطناعي والنشر العلمي للغة العربية .

كما تناول هذا العدد أبرز أخبار جستن، ومنها تشكيل مجلس الإدارة للدورة الخامسة عشرة، وتشكيل هيئة تحرير مجلة آفاق، إلى جانب الأمسيات الرمضانية ومشاركة الجمعية في المناسبات الوطنية والدولية، وغيرها من الأخبار الجميلة لفروع الجمعية.

كما استعرض العدد مشاركة "جستن" بفعالية في أعمال "الملتقى العلمي الأول لجمعيات الإرشاد والصحة النفسية" المنعقد في يوليو 2026م،

وقد اشتمل العدد الحالي أيضًا على عدد من المقالات المميزة لكتّاب مميزين في مواضيع متنوعة. ثم أختم هذا العدد بدعوة للمشاركة في العدد القادم من المجلة.



كلمة التحرير

كلمة التحرير



د. فضة بنت سالم العنزي

أمين مجلس إدارة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية - جستن

رئيس تحرير مجلة آفاق

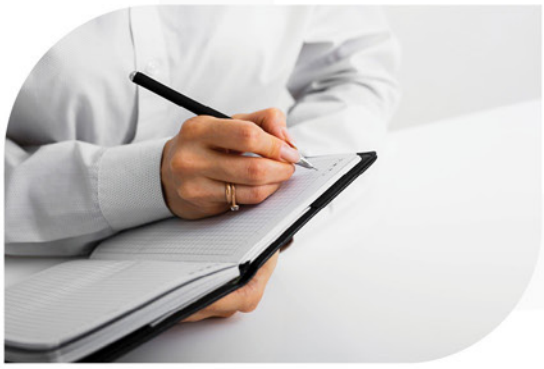
المملكة العربية السعودية موطن العرب الأول، وصنعت تاريخاً يمتد في أعماق الزمن. وفي هذه الأرض الطاهرة انطلقت رسالة الاسلام الخالدة، ونشأت اللغة العربية التي لم تتردد على لسان ساكنيها فحسب، بل أصبحت أداة التواصل بين الملايين، لتعبر بكل صدق عن روحهم وهويتهم، واختارها الله سبحانه وتعالى اللغةً التي نزل بها الوحي الكريم في أصدق كتاب، وحفظه من التحريف والتغيير، ففدت بذلك لغةً يرددها ويتعبد بها أكثر من ملياري مسلم في مشارق الأرض ومغاربها، مما منحها حضوراً روحياً وحضارياً لا يُضاهى.

ومن هذا المنطلق الراسخ، كان طبيعياً أن يعتزّ بهذه اللغة كل من عاش على هذه الأرض المباركة، وأن تُولي الحكومة السعودية حفظها الله اهتماماً خاصاً ورعايةً متميزة بهذا الإرث الإنساني العظيم. ولانتشارها الواسع في اصقاع المعمورة لم يكن مستغرباً أن تصنفها هيئة الأمم المتحدة ضمن لغاتها الست الرسمية، إلى جانب الإنجليزية والفرنسية والصينية والروسية والإسبانية، ليكون ذلك تتويجاً لمكانتها العالمية، وشهادةً دولية على ثقلها الحضاري والسياسي.

ولأهميتها البالغة في شتى الأصعدة، بات من الطبيعي أن تحرص المؤسسات بشكل عام، والتعليمية منها على وجه الخصوص، على العناية بهذه اللغة الجامعة وترسيخها في وجدان الأجيال، تعليماً وتطبيقاً وتعزيزاً.

وفي هذا السياق الثري، يأتي عددنا الثالث والسبعون من مجلة آفاق ليُسلّط الضوء على السياسة الوطنية للغة العربية، استجلاءً للجهود المبذولة، واستشرافاً لآفاق أرحب تليق بمكانة هذه اللغة التي نعتز بها هويةً وانتماءً وحضارة.

قراءة ممتعة ومثمرة،



أخبـــار الجمعيـــة

أخبار جمعية جستن

تشكيل هيئة تحرير مجلة آفاق

أعلنت الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية "جستن" عن تشكيل هيئة تحرير مجلة "آفاق" للدورة الخامسة عشرة، وذلك ضمن جهودها المستمرة في تطوير العمل التحريري والعلمي بالمجلة، وتعزيز دورها في دعم الحراك الثقافي والتربوي والمعرفي. ويأتي هذا التشكيل امتدادًا لمسيرة المجلة في تقديم محتوى علمي وفكري يسهم في إثراء الساحة التربوية والثقافية، ويعزز جودة النشر العلمي والتخصصي، من خلال نخبة من الكفاءات الأكاديمية والإعلامية المتخصصة.

الهيئة الإشرافية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د.فايز بن عبدالعزيز الفايز

نائب رئيس مجلس الإدارة
أ. د. عبد المحسن بن رشيد المبدل

المدير التنفيذي
د. أنس بن إبراهيم التويجري

هيئة التحرير

أمين مجلس الإدارة ، رئيس التحرير
د. فضة سالم العنزي

مدير التحرير
د. شذى مزروع المزروع

عضو التحرير
د. رشا عبدالله كليبي

عضو التحرير
أ. سارة فايز الشهري

عضو التحرير
أ. فهاد بن مجول أبا الروس

عضو التحرير
أ. أحمد بن تركي الحربي

المراجعة والمتابعة

أ. عائشة عبدالرحمن الشهري

أ. نوره صالح المبره

التدقيق والإخراج والتصميم

أ. غادة ناصر البكر

أ. منيفة عكاش العنزي

أ. كنعان العلي

السكرتارية

أ. عبير القحطاني

الجمعية السعودية
للعلوم التربوية والنفسية
Saudi Education & Psychological Assn.

تشكيل مجلس الإدارة للدورة الخامسة عشرة

استهلت الجمعية أعمالها بالإعلان عن تشكيل مجلس الإدارة الجديد للدورة الخامسة عشرة، في خطوة تؤكّد استمرار مسيرة التطوير المؤسسي، والعمل نحو تحقيق مستهدفات الجمعية العلمية والمهنية، وسط تطلعات إلى مزيد من التميز والإنجاز في المرحلة القادمة.


رئيس مجلس الإدارة
أ. د.فايز بن عبدالعزيز الفايز


نائب رئيس مجلس الإدارة
أ. د. عبد المحسن بن رشيد المبدل


أمين المال
د. أنس بن إبراهيم التويجري


أمين مجلس الإدارة
د. فضة بنت سالم العنزي


عضو مجلس الإدارة
أ. د. سمير بن موسى النجدي


عضو مجلس الإدارة
د. محسن بن علي القحطاني


عضو مجلس الإدارة
د. نورة بنت ناصر العويد


عضو مجلس الإدارة
د. عبدالله بن مسفر الحمالي


عضو مجلس الإدارة
أ.عادل بن مساعد الرشيدي

أمسيات رمضانية لتعزيز الوعي والصحة النفسية

ضمن جهودها في تعزيز الوعي النفسي والمجتمعي، شاركت الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية «جستن» في تنظيم الأمسيات الرمضانية التي أطلقتها اللجنة التنسيقية لجمعيات الإرشاد والصحة النفسية، بالتكامل مع المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية والمجلس التخصصي لجمعيات الصحة وجمعيات الإرشاد والصحة النفسية، تحت شعار: «رمضان وعي يمتد وأثر مستدام».

وشهدت أولى الأمسيات الرمضانية إقامة لقاء بعنوان: «الوعي الذاتي والصحة النفسية»، بتنظيم تحالف جمعيات الإرشاد والصحة النفسية بالمملكة، وبالتعاون مع المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية، حيث تناولت الأمسية أهمية الوعي الذاتي في تحقيق التوازن النفسي وجودة الحياة، ودوره في بناء الشخصية المتوازنة وتعزيز النمو النفسي.

وقدّم الأمسية الأستاذ الدكتور عبد المحسن بن رشيد المبدل، أستاذ علم النفس بجامعة الملك سعود، ونائب رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، مستعرضًا عددًا من المحاور المتعلقة بمفهوم الوعي الذاتي، والعلاقة بين فهم الذات والصحة النفسية، إضافة إلى أدوات عملية تسهم في تعزيز الوعي وتحقيق النمو النفسي. كما تضمنت الفعالية جلسات استشارية نفسية متخصصة قدّمها الأخصائي خالد عبد الله الشهراني، في إطار دعم الصحة النفسية، وتقديم التوجيه المهني والمجتمعي للمستفيدين.



برامج تدريبية وورش تخصصية

واصلت فروع الجمعية تقديم البرامج العلمية المتخصصة، حيث نظّمت مجموعة من الدورات وورش العمل التي استهدفت الباحثين والمهتمين بالمجال التربوي والنفسي.



نشاط علمي وبحثي متميز لفرع الجمعية بجدة:

ووفي هذا السياق، شهد فرع الجمعية بمدينة جدة حراكاً علمياً وتدريبياً واسعاً، من خلال تنظيم حزمة متكاملة من الأنشطة والبرامج النوعية التي تهدف إلى تمكين الكوادر الأكاديمية وتطوير البيئة التعليمية والبحثية.

وقد تنوعت هذه الفعاليات لتغطي عدة مسارات حيوية:

تطوير المهارات البحثية والأكاديمية:

سعى الفرع إلى تمكين الباحثين وتزويدهم بالأدوات الحديثة من خلال دورة «تكامل البحث الكمي والكيفي والمختلط في البحوث البيئية الحديثة»، ودورة «الاستعداد للمناقشات العلمية»، إلى جانب ورشة عمل تطبيقية بعنوان «بناء السيرة الأكاديمية للباحث». كما تناولت البرامج مهارات مواكبة العصر الرقمي عبر ورشة «بناء الهوية البحثية الرقمية»، ودورة «الباحث بين جمود التقليد وسعة التجديد» لمناقشة آفاق التحديث في البحث العلمي.

الفكر التربوي والإدارة التعليمية:

شهد هذا المسار طرحاً معرفياً عميقاً من خلال ندوة «القائد التربوي من التنظير إلى التأثير»، وندوة أخرى بحثت القضايا المعاصرة بعنوان «خصخصة التعليم وانعكاسها على البحث التربوي».

الممارسات التدريسية والتقنية الحديثة:

حرص الفرع على الارتقاء بالأداء التعليمي عبر ورشة عمل متخصصة بعنوان «تقييم التلاميذ وفق الممارسات الحديثة»، ودورة تفاعلية ركزت على دمج التكنولوجيا بالتعليم حملت عنوان «استخدام التطبيقات التقنية في التعليم».

الاتصال الفعّال مع النفس والآخرين:

أقيمت محاضرة نوعية تعنى بالمهارات الشخصية والاجتماعية تحت عنوان «الاتصال الفعّال مع النفس والآخرين».

فرع منطقة حائل.. إثراء قيادي ومعرفي:

وفي ذات السياق المعرفي، واصل فرع الجمعية بمنطقة حائل تفعيل دوره الأكاديمي والمجتمعي من خلال تنظيم سلسلة من اللقاءات والدورات المتخصصة التي لامست الجوانب القيادية، والبحثية، والنفسية للمستهدفين.



وقد تضمنت فعاليات الفرع الأنشطة البارزة التالية:

القيادة المدرسية والتعليم:

استُهلّت البرامج بمحاضرة قيادية متخصصة بعنوان «القيادة الحديثة للمدارس»، والتي ركزت على تطوير الممارسات الإدارية التعليمية، إلى جانب لقاء تربوي مميز ناقش أبعاد «التعلم الاجتماعي العاطفي» وأثره في البيئة المدرسية.

تطوير القدرات البحثية:

أولى الفرع اهتماماً خاصاً بتطوير أدوات الباحثين عبر تنظيم لقاء علمي بعنوان «كتابة البحث»، ودورة تدريبية متقدمة تناولت «البحوث متعددة التخصصات» لتعزيز التكامل بين الحقول المعرفية المختلفة.

الدعم النفسي والاجتماعي:

وتعزيزاً للمهارات الحياتية ومواجهة التحديات اليومية، أقام الفرع ندوة تفاعلية بعنوان «الضغوط النفسية والاجتماعية ومضات لتجاوزها»، والتي شهدت تفاعلاً لافتاً من الحضور المهتمين بالصحة النفسية والاجتماعية.

حضور فاعل في المؤتمرات العلمية

شاركت الجمعية ممثلة بعدد من أعضاء مجلس إدارتها في المؤتمر الدولي الثالث "المعلم والتعليم في عصر الذكاء الاصطناعي"، والذي نظمته الجمعية السعودية للمعلم جسم بجامعة الملك خالد بما يعكس اهتمام "جستن" بمتابعة التحولات الحديثة في مجالات التعليم والتقنية والبحث العلمي، ودعم التمثيل العلمي في المحافل الأكاديمية المتخصصة. وهم: د. فضة العنزي – أمين المجلس ، أ.د. سمير النجدي – عضو مجلس الإدارة، د. نورة العويد – عضو مجلس الإدارة.



مجلة آفاق تفتح باب المشاركة العلمية

أعلنت مجلة "آفاق" التابعة للجمعية عن استقبال المشاركات العلمية والفكرية للعدد (73) وهو العدد الحالي بعنوان (اللغة العربية في ضو السياسة الوطنية)، داعية الباحثين والكُتَّاب والمهتمين إلى المساهمة بمقالات تربوية وثقافية، تسهم في إثراء الحوار العلمي والمعرفي حول قضايا التعليم والهوية والتقنية والنشر العلمي.



مبادرات مجتمعية وتوعوية

إمتدّت جهود الجمعية إلى المبادرات المجتمعية والتوعوية، من خلال نشر مواد تثقيفية ونماذج إرشادية مرتبطة بالمناسبات الوطنية والاجتماعية، مثل:

- يوم التأسيس السعودي.
- يوم العلم السعودي.
- اليوم العالمي لليتيم.
- التوعية بأضرار التدخين.
- اليوم الدولي للأسرة.

كما قدّم فريق التعلم المهني بالجمعية عددًا من الأدلة والملفات المساندة التي تخدم التوجيه الطلابي، وتعزّز الوعي التربوي والمهني داخل البيئة التعليمية.

شراكات وتكامل مهني

عززت "جستن" حضورها عبر التعاون مع الجامعات والجهات العلمية والمراكز الوطنية، من خلال أمسيات ولقاءات تخصصية، تناولت موضوعات الصحة النفسية، والوعي الذاتي، والقيادة التربوية، والاتصال الفعّال، بما يسهم في دعم التنمية المهنية المستدامة للباحثين والممارسين التربويين.

"جستن" تشارك في الملتقى العلمي الأول لجمعيات الإرشاد والصحة النفسية

شاركت الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) بفعالية في أعمال «الملتقى العلمي الأول لجمعيات الإرشاد والصحة النفسية»، والذي انطلقت أعماله يومي الأربعاء والخميس 8-9 يوليو 2026م.

وتأتي مشاركة الجمعية في هذا الملتقى البارز لاستعراض رؤاها الاستراتيجية وتطلعاتها المستقبلية نحو تعزيز جودة الممارسة المهنية في مجالات الإرشاد والصحة النفسية. كما تسعى «جستن» من خلال حضورها الفاعل إلى تأكيد دورها الريادي والمحوري في رسم ملامح مستقبل الإرشاد النفسي في المملكة العربية.



"جستن" تُطلق دليلها التعريفي الجديد



أطلقت الجمعية دليلها التعريفي الجديد، الذي يمثل مرجعاً متكاملاً يستعرض رؤية الجمعية، ورسالتها، وأهدافها في خدمة المجتمع العلمي والتعليمي.

ويهدف الدليل إلى تسليط الضوء على دور الجمعية كشريك وطني فاعل في بناء المعرفة، واستعراض جهودها في تحويل الدعم الأكاديمي إلى أثر معرفي ملموس يخدم التنمية المستدامة في المجالين التربوي والنفسي.

"جستن" تُطلق خطتها الاستراتيجية الجديدة



أعلنت الجمعية عن إطلاق خطتها الاستراتيجية الجديدة، والتي تمثل خريطة طريق طموحة لتعزيز ريادتها وتطوير مخرجات العمل الأكاديمي والمهني في المملكة.

وتستهدف الخطة تحقيق نقلة نوعية من خلال تطوير البحث العلمي، وبناء الشراكات الوطنية، والارتقاء بكفاءة الممارسين في المجالين التربوي والنفسي، بما يسهم بفعالية في دعم التنمية المعرفية المستدامة وبناء الإنسان وفق مستهدفات رؤية المملكة 2030.

تقرير مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

السياسة الوطنية للغة العربية
وتعزيز الهوية في المملكة العربية السعودية

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

المقدِّمة

تمثّل اللغة في الوعي الإنساني أحد أهم مقومات الهوية الثقافية والوطنية؛ إذ هي ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي وعاء للمعرفة، وحافظة للذاكرة الجماعية، ومجال لتشكّل الرؤية الحضارية. ومن هذا المنطلق اكتسبت اللغة العربية في المملكة العربية السعودية -بكونها الموطن الأول للغة العربية- مكانةً خاصةً؛ لارتباطها العميق بالهوية الوطنية والدينية والثقافية للمجتمع، ولأنها لغة القرآن الكريم، ولسان الحضارة العربية الإسلامية.

وقد أدركت المملكة العربية السعودية -منذ تأسيسها- هذا البُعد، وتجلّى ذلك في قرار الملك المؤسس -طيّب الله ثراه- حينما حسم الخيارات واختار بأن يكون الوصف الأول للمملكة هو "العربية". وامتدادًا لهذا الوعي المبكر توالت الأنظمة والتشريعات والقرارات الداعمة للغة العربية وصولًا إلى إقرار سياسة لغوية وطنية شمولية تهدف إلى ترسيخ العربية في المجال العام، وتعزيز دورها في التنمية المعرفية، وربطها بالهوية الوطنية في سياق معاصر يتفاعل مع العولمة والتطور التقني.

وتأتي السياسة الوطنية للغة العربية في المملكة ضمن هذا الإطار الإستراتيجي؛ إذ تمثل وثيقةً تنظيميةً مرجعيةً تُحدّد التوجهات العامة للدولة في إدارة الشأن اللغوي، وتعمل على توجيه الجهود المؤسسية نحو تعزيز اللغة العربية وتنميتها وتمكينها في مجالات التعليم والإدارة والإعلام والثقافة والاقتصاد المعرفي. وتعكس هذه السياسة إدراكًا متقدمًا لأهمية التخطيط اللغوي بكونها أداةً من أدوات السياسات العامة التي تُسهم في تعزيز الهوية الوطنية وتدعم التماسك الثقافي للمجتمع.

الجهود السعودية في خدمة اللغة العربية

شهدت المملكة العربية السعودية جهودًا متراكمةً في خدمة اللغة العربية منذ عقود، ويمكن النظر إلى هذه الجهود على أنها منظومة متكاملة تجمع بين الدعم المؤسسي والتشريعي والثقافي والعلمي. فعلى المستوى المؤسسي، أُنشئت عدد من الجهات التي تُعنى بالعربية علمًا وتعليمًا ونشرًا، ومن أبرزها: الكليات، والمعاهد، والأقسام المتخصصة في اللغة العربية ودراساتها داخل المملكة وخارجها. وعلى المستوى الوطني المرجعي توجت الأعمال بإنشاء مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية (المظلة الوطنية المتخصصة في اللغة العربية) وتنوعت مسارات عمل المجمع ومبادراته في أربعة نطاقات رئيسة، هي: التخطيط والسياسات اللغوية، والحوسبة اللغوية، والبرامج الثقافية، والبرامج التعليمية. ونتجت عن هذه النطاقات مشروعات متنوعة في بناء السياسات والمعايير اللغوية، وبناء مؤشر اللغة العربية،

ودعم اللغة العربية في المنظمات الدولية، وبناء العديد من المعاجم المتخصصة (سِوَار)، وإطلاق مدونات لغوية ضخمة (فَنَك)؛ ليكون رافدًا حيويًّا لغويًّا لنماذج الذكاء الاصطناعي، وإطلاق جائزة المجمع العالمية بأربعة مسارات للمؤسسات والأفراد، وبناء معارض حيوية تفاعلية وعصرية دائمة متخصصة في اللغة العربية للأطفال والكبار، وإطلاق اختبار معياري لقياس الكفاية اللغوية العربية للناطقين بغير العربية (اختبار همزة) ومناهج متخصصة لتعليم العربية لغةً ثانيةً تدعم خطط تعليم العربية ونشر الثقافة السعودية بمركز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (أبجد)، الذي يُخرّج سنويًّا أكثر من (150) متعلمًا ومتعلمةً من أكثر من (50) جنسيةً، وللمجمع نموذج أعمال ريادي (مسرعة ابتكارات اللغة العربية)، التي بعثت اللغة العربية من بطون الكتب إلى تأسيس شركات ومؤسسات مهتمة باللغة العربية، إضافةً إلى أن للمجمع مشروعاتٍ لغويةً تُعزز المرجعية في الفضاء الرقمي، منها: مؤشر (بَسْمَ) لقياس النماذج اللغوية، إضافةً إلى إصدار المئات من الإصدارات العلمية (6 مجلات علمية محكمة) والعديد من الإصدارات العلمية في علوم اللغة العربية المختلفة، المتوفرة في المكتبة الرقمية لموقع المجمع الرقمي.



وعلى المستوى التشريعي والتنظيمي، أولت المملكة العربية السعودية اهتمامًا بالغًا بالعربية، وانعكس ذلك على مئات القرارات ذات الصلة بالشأن اللغوي في مسارات متنوعة منذ تأسيس المملكة؛ وجاء تتويج ذلك في موافقة مجلس الوزراء الموقّر، بموجب قراره ذي الرقم: (٥٨٨)، بتاريخ 1447/08/15هـ، القاضي بما يلي: أولًا: الموافقة على السياسة الوطنية للغة العربية في المملكة العربية السعودية، بالصيغة المرفقة للقرار. ثانيًا: تتابع الجهات العامة المبادئ الواردة في البند (خامسًا) من السياسة المشار إليها في البند (أولًا)، كل فيما يخصه. "ويعد مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية تقريرًا دوريًّا لقياس أثر تفعيل السياسة في المملكة، يرفع لمجلس أمناء المجمع، ويعمل المجمع على إجراءات أو مبادرات داعمة لخدمة أهداف السياسة".

مبادئ السياسة الوطنية للغة العربية

تعكس السياسة الوطنية للغة العربية في المملكة العربية السعودية تصورًا متكاملًا لإدارة الشأن اللغوي؛ إذ تتضمن مجموعةً من المبادئ التي تسعى إلى تحقيق التوازن بين الحفاظ على الهوية اللغوية والانفتاح على اللغات الأخرى في إطار التفاعل الحضاري، وقد نص القرار في البند (خامسًا) على: «تقوم السياسة على المبادئ التالية:

الأول: اللغة العربية هي اللغة الرسمية للمملكة:

المملكة هي موطن اللغة العربية الأول واللغة حاضن ثقافتها ومصدر حضارتها. وتنعكس رسمية اللغة العربية على مناحي الحياة كافة.

وتعمل الجهات العامة على استعمالها في جميع أعمالها، مع إمكان استعمال لغة أخرى معها إذا دعت الحاجة إلى ذلك. ويعمل القطاعان الخاص وغير الربحي على استعمالها في التواصل مع الآخرين من جهات وأفراد، مع مراعاة ما نصت عليه الأنظمة الأخرى. ويتولى المجمع إصدار أدلة إرشادية لتعزيز حضورها في المجتمع.

الثاني: تعزيز مكانة اللغة العربية في التعليم:

انطلاقًا من محورية التعليم في تشكيل الهوية والثقافة والحضارة، فإن الأصل هو استخدام اللغة العربية للتعليم بها، في المراحل الدراسية كافة، بما يمكّن المتعلمين من اكتساب الاتجاهات والمعارف والمهارات اللغوية على نحو سليم، واكتساب ثقافة اللغة العربية وتراثها الفكري والحضاري.

الثالث: تعزيز حضور اللغة العربية في المشهد اللغوي:

تحرص الجهات العامة والقطاع الخاص والقطاع غير الربحي على استعمال اللغة العربية في المشهد العام، كالعقود والشهادات والأوسمة واللوحات الإرشادية والتجارية والفواتير والدعايات وأسماء الأماكن وأسماء المبادرات، والمؤتمرات، والندوات، ونحوها.

الرابع: تمكين حضور اللغة العربية في البحث العلمي:

تعمل المؤسسات البحثية والعلمية والجامعات على تعزيز حضور اللغة العربية في البحث العلمي عن طريق البحث في علوم اللغة، وعلاقات اللغة بشتى مناحي الحياة واحتياجات المجتمع، وتفعيل الدراسات البينية ذات الصلة، مع تنمية النشر العلمي باللغة العربية للبحوث العلمية في التخصصات كافة، بما يسهم في ترسيخ تفاعلها الحضاري والعلمي في مختلف المجالات

الخامس: إبراز اللغة العربية في الإعلام:

تبرز المؤسسات الإعلامية اللغة العربية بالصورة المناسبة لها في الوسائل الإعلامية كافة، وبتوفير المواد الإعلامية بها أو بالترجمة إليها؛ مما يسهم في تمكين استخدامها الاستخدام السليم بتنوعاتها، ويعكس الهوية اللغوية العربية السعودية.

السادس: ترسيخ استعمال اللغة العربية في مجال الأعمال:

تمكّن الجهات العامة والخاصة وغير الربحية حضور اللغة العربية في مجال الأعمال، وتستخدمها بالصورة اللائقة بها في الجانب الإداري والمراسلات والتواصل والتوظيف وغير ذلك.

ويكون تعزيزها في مجال الأعمال عن طريق تفعيل منافذ الاستثمار اللغوي وتقديم الأعمال والمبادرات اللغوية العربية ذات المردود الاقتصادي.

السابع: تفعيل حضور اللغة العربية في الجانب الدولي:

تحرص الجهات العامة على تفعيل حضور اللغة العربية واستخدامها في سياقات التواصل الدولي (مثل اللقاءات الرسمية والمؤتمرات والندوات والمحافل الدولية والاجتماعات داخل المملكة وخارجها).

وإذا اقتضت الحاجة استعمال لغة أخرى فتوفَّر ترجمة إليها.

الثامن: تعزيز حضور اللغة العربية في المجال الثقافي والفني:

تتبنّى الجهات الثقافية والفنية تعزيز حضور اللغة العربية في أنشطتها وأعمالها ومنتجاتها، بوصفها ركيزة أساسًا من ركائز الهوية الوطنية السعودية».



الهدف من السياسة الوطنية للغة العربية

وقد نص القرار أن الهدف من السياسة، هو: «جمع الرؤى العامة والمنطلقات التي تمثل توجه المملكة في شأن اللغة العربية، من أجل ما يأتي:

- تعزيز ريادة المملكة في الحفاظ على اللغة العربية؛ بوصفها المرجعية العالمية في اللغة العربية، وموطن العربية الأول.
- زيادة تمكين اللغة العربية وتعزيز مكانتها في المجتمع؛ بوصفها مكوناً رئيساً للهوية الوطنية السعودية.
- ترسيخ الفاعلية الحضارية للغة العربية وإسهاماتها التنموية، وتعزيز استخدامها في الجهات العامة والقطاعين الخاص وغير الربحي.
- زيادة جاذبية البيئة السعودية للراغبين في تعلم اللغة العربية، والاطلاع على ثقافتها وإرثها الحضاري.
- تمكين استعمال اللغة العربية في مجالات الحياة المتعددة».

وتكشف هذه الأهداف عن توجه إستراتيجي يربط بين اللغة والتنمية، ويجعل من السياسة اللغوية جزءًا من السياسات الثقافية والمعرفية للمملكة العربية السعودية.

أثر السياسة اللغوية

كما نص القرار على «وتأتي هذه السياسة لتكون مظلةً عامةً تمثل الموجهات الرئيسة والمبادئ العامة والمنطلقات الأساس تجاه اللغة العربية، بما يعزز مكانتها ويرسخ فاعليتها الحضارية والتنموية، اتساقًا مع الدور الجوهري والرئيس للمملكة في الحفاظ على الثقافة والهوية العربيتين والإسلاميتين، ومركزيتيهما العالميتين».

السياسة اللغوية والترجمة

تُظهر السياسة الوطنية للغة العربية في المملكة العربية السعودية وعيًا للدور المحوري الذي تؤديه الترجمة في تعزيز مكانة اللغة العربية في المعرفة العالمية، وفي بناء جسور التواصل الثقافي بين العربية واللغات الأخرى. فهذه السياسة لا تنظر إلى الترجمة بكونها نشاطًا لغويًّا ثانويًّا، بل تعدّها أداةً إستراتيجيةً ضمن منظومة التخطيط اللغوي. وتجلى ذلك في التأكيد على رسمية اللغة العربية في المملكة مع إمكان استعمال لغات أخرى عند الحاجة، وتوطين المعرفة اللغوية والبحثية مع لفت النظر إلى الدراسات البينية وأهميتها، وتفعيل دور الترجمة المحوري في السياق الإعلامي، وتأكيد حضور اللغة العربية في التواصل الدولي والتفاعل العالمي واستثمار الترجمة منها وإليها لكونها أداةً رئيسةً في التواصل العالمي.

السياسة اللغوية والمشهد الثقافي

تُظهر السياسة الوطنية للغة العربية في المملكة العربية السعودية ارتباطًا وثيقًا بالمشهد الثقافي؛ إذ تنطلق من رؤية تعدّ اللغة العربية الإطار الحاضن للإنتاج الثقافي والفكري في المجتمع. وترتبط السياسة بمنطلقات تأصيلية ترى اللغة أمنًا ثقافيًّا؛ فالأساس اللغوي من أهم الأسس التي تقوم عليها الحضارات والثقافات، وتُبنى عليه هوية الأفراد والأمم، وتراها هويةً؛ فهي وعاء الثقافة، وحاضن الحضارة، والمُكوّن الرئيس للهوية الوطنية، مع تأكد ذلك في المملكة العربية السعودية منبع العربية، وعمقها التاريخي والحضاري. ومن ثمّ تسعى السياسة إلى تعزيز حضور العربية في مجالات التعبير الثقافي المختلفة، بما يشمل الأدب والنشر والإعلام والفنون والصناعات الإبداعية والبحث العلمي والمشهد اللغوي العام. وبهذا المعنى تمثل السياسة الوطنية للغة العربية إطارًا داعمًا لتفعيل دور اللغة في تشكيل المشهد الثقافي، وتعزيز حضوره في المجتمع بكونه أحد مكونات الهوية الوطنية وأحد محركات التنمية الثقافية.

إن السياسة الوطنية للغة العربية في المملكة العربية السعودية تمثل نموذجًا متقدمًا في إدارة الشأن اللغوي، تجمع بين البعد الثقافي والبعد التنموي، وتسعى إلى تعزيز مكانة اللغة العربية في مجالات الحياة المختلفة. فهي تُرسّخ العربية التي تُعد ركيزةً أساسيةً من ركائز الهوية الوطنية، وتُمكّن حضورها في التعليم والإدارة والإعلام والثقافة، وتُعزّز دورها في الاقتصاد المعرفي والمشهد الثقافي مع تحقيق التوازن بين الحفاظ على الهوية والانفتاح على العالم، بما يرسخ دور العربية لغةً للحضارة والمعرفة والهوية الوطنية.



السياسة الوطنية للغة العربية في المملكة العربية السعودية:
إطار استراتيجي لتعزيز الهوية والقيادة اللغوية



أ.د. بدرية براك العنزي

عميدة معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها

جامعة الأميرة نورة

تمثل السياسة الوطنية للغة العربية في المملكة العربية السعودية تحولًا نوعيًا في مسار التخطيط اللغوي الوطني؛ إذ تقدم إطارًا استراتيجيًا متكاملًا لتنظيم الممارسات المؤسسية المرتبطة باللغة العربية، وتعزيز حضورها في مختلف مجالات الحياة، وترسيخ مكانتها بوصفها مكوّنًا أصيلًا من مكونات الهوية الوطنية، ووعاءً للثقافة والمعرفة والقيم الحضارية للمجتمع السعودي.

ويأتي هذا التوجه انطلاقًا من إدراك القيادة الرشيدة للمكانة التي تحتلها اللغة العربية، وأهمية تعزيز حضورها محليًا ودوليًا؛ فهي ليست مجرد أداة للتواصل، بل تمثل رصيدًا ثقافيًا وحضاريًا للمجتمع، وأحد المرتكزات الرئيسة للقوة الناعمة للمملكة على المستويين الإقليمي والدولي. ومن ثم، فإن العناية بها تتجاوز المحافظة على بنيتها اللغوية إلى تعزيز حضورها في التعليم والمعرفة والإعلام والثقافة والتقنية والاقتصاد ومختلف مجالات التنمية.

وقد وافق مجلس الوزراء على السياسة الوطنية للغة العربية بالقرار رقم (588) بتاريخ 1447/8/15هـ الموافق 3 فبراير 2026م، وأسند إلى مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية دورًا محوريًا في تنفيذها، ومتابعة مؤشرات أدائها، وقياس أثرها، وتطوير البرامج والمبادرات المرتبطة بها. ويعكس ذلك الأهمية الوطنية التي تحظى بها السياسة اللغوية، وانتقالها إلى مستوى أكثر مؤسسية في التخطيط والتنفيذ والتقويم.

وتستجيب هذه السياسة لجملة من التحولات المتسارعة في مجالات المعرفة والتقنية والاتصال، وما تفرضه من تحديات أمام اللغات الوطنية في العصر الرقمي. وفي هذا الإطار، تتبنى المملكة تصورًا حديثًا للسياسة اللغوية يستهدف تعزيز حضور العربية في التعليم والبحث العلمي والإعلام والثقافة والاقتصاد والفضاء الرقمي، مع تحقيق التوازن بين المحافظة على أصالتها وقدرتها على مواكبة التطورات العلمية والتقنية ومقتضيات الابتكار.

كما تسعى السياسة إلى توحيد التوجهات الوطنية المتعلقة باللغة العربية، وبناء إطار من التكامل بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والقطاع غير الربحي والمؤسسات العلمية والثقافية؛ بما يعزز التنسيق بينها، ويوجه الجهود والمبادرات نحو أهداف مشتركة، ويضمن استدامة العمل اللغوي وفاعليته على المدى البعيد.

وفي هذا السياق، حددت السياسة خمسة أهداف استراتيجية تمثل الأساس الذي تنطلق منه البرامج والمبادرات الوطنية. ويتمثل أولها في تعزيز ريادة المملكة في خدمة اللغة العربية وترسيخ مكانتها بوصفها مرجعًا عالميًا وموطنًا أصيلًا لها، إلى جانب تمكين العربية باعتبارها عنصرًا أساسيًا من عناصر الهوية الوطنية. كما تستهدف السياسة تعزيز دور اللغة في التنمية والحضور الحضاري في مختلف القطاعات، ورفع جاذبية البيئة السعودية لتعلم العربية والتعرف إلى ثقافتها، فضلًا عن تمكين استخدامها في مجالات الحياة المختلفة، بما يشمل التعليم والإدارة والإعلام والتقنية والاقتصاد والثقافة.

وتقوم الفلسفة العامة للسياسة على مجموعة من المبادئ التي تربط اللغة بمفاهيم السيادة والحرية والأمن الثقافي. ومن هذا المنظور، فإن المحافظة على سلامة اللغة العربية وتعزيز حضورها لا تمثل مسألة لغوية محضة، وإنما هي قضية تتصل بالسيادة الثقافية، والأمن المجتمعي، والتنمية المستدامة، واستمرار الهوية الوطنية. فاللغة تؤدي دورًا محوريًا في تشكيل الوعي الجمعي، ونقل القيم، والمحافظة على الذاكرة الثقافية، وبناء الانتماء الوطني والحضاري.



وفي ضوء ذلك، تؤكد السياسة أن اللغة العربية ركيزة أساسية في بناء الإنسان السعودي، وتعزيز انتمائه إلى وطنه وامتداده الحضاري، كما تمثل أحد المكونات الرئيسة للهوية الوطنية والثقافية والقيم الاجتماعية للمملكة. ولذلك فإن تمكينها في المؤسسات والمجتمع لا ينفصل عن مشاريع التنمية البشرية والثقافية، بل يمثل أحد مقوماتها الجوهرية.

ويؤدي مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية دورًا رئيسًا في تحويل هذه التوجهات الاستراتيجية إلى برامج وممارسات عملية؛ من خلال إعداد السياسات والأدلة والمعايير اللغوية، وتطوير مؤشرات قياس الأداء والأثر، وإصدار التقارير والدراسات، وإطلاق المبادرات، وتعزيز التنسيق بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والمؤسسات الأكاديمية. كما تمتد أدواره إلى تطوير برامج تعليم اللغة العربية، ودعم الحوسبة اللغوية والبحث العلمي،

وتنسجم السياسة الوطنية للغة العربية مع مستهدفات رؤية المملكة 2030، ولا سيما ما يتصل بتنمية القدرات البشرية، وجودة الحياة، وتعزيز الثقافة والهوية الوطنية. وهي بذلك تسهم في بناء مجتمع يعتز بلغته وهويته، وينفتح في الوقت نفسه على المعرفة والابتكار، بما يعزز قدرة المملكة على ترسيخ مكانتها بوصفها مرجعًا عالميًا في خدمة اللغة العربية ودراستها وتعليمها.



ومن أبرز الأبعاد المستقبلية التي تركز عليها السياسة توظيف التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية، سواء في تطوير المحتوى الرقمي، أم تطبيقات معالجة اللغة الطبيعية، أم بناء الأدوات والمنصات التقنية، أم ابتكار طرائق حديثة لتعليم العربية للناطقين بها وغير الناطقين بها. ويكتسب هذا التوجه أهمية متزايدة في ظل التحول نحو الاقتصاد الرقمي، وما يتطلبه من حضور لغوي فاعل في البيئات التقنية الجديدة.

ولا يقتصر أثر السياسة على الداخل الوطني؛ إذ تمتد أهدافها إلى تعزيز القوة الناعمة للمملكة من خلال توسيع نطاق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وبناء الشراكات مع الجامعات والمؤسسات العلمية والثقافية الدولية، والتعريف بالدور الحضاري والثقافي للمملكة. ومن شأن ذلك أن يسهم في تعزيز مكانة العربية لغةً للعلم والثقافة والتواصل الحضاري، ويدعم حضورها في المؤسسات والمحافل الدولية.

وختامًا، تعكس السياسة الوطنية للغة العربية مرحلة متقدمة من مراحل التخطيط اللغوي المؤسسي في المملكة؛ إذ تنتقل بالعمل اللغوي من نطاق المبادرات المتفرقة إلى إطار وطني متكامل يجمع بين الرؤية الاستراتيجية، والتنظيم المؤسسي، والتنفيذ، والمتابعة، وقياس الأثر. ويأتي الدور الذي يضطلع به مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية ترجمة لهذا التوجه، بما يعزز بناء سياسة لغوية مستدامة تستجيب للتحولات المعاصرة، وتحافظ في الوقت ذاته على أصالة العربية ووظيفتها الحضارية.

ومن هذا المنطلق، لا تمثل السياسة مشروعًا لغويًا فحسب، بل مشروعًا وطنيًا ذا أبعاد ثقافية وتنموية وحضارية، من المتوقع أن تمتد آثاره إلى المجالين العربي والإسلامي، وأن يسهم في تعزيز حضور اللغة العربية عالميًا، بما ينسجم مع المكانة التاريخية والثقافية للمملكة ودورها في خدمة العربية وإثراء حضورها في المستقبل.

تحولات تعليم العربية من التلقين إلى تنمية الكفايات

تحـولات تعليـم العربيـة
من التلقـين إلى تنميـة الكفايات



أ. د. عبدالعزيز بن صالح العمَّار
أستاذ الدراسات العليا في كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
aa2008ss@gmail.com

التعليم رسالة سامية، وهي رسالة الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام-، وأول كلمة نزلت من القرآن كلمة (اقرأ)، نزلت على نبي أمي، نزلت عليه حين كان في الغار يتعبد ويتحنث، وكان المتبادر إلى الذهن أن يقال له اعبد، أو لا تشرك بربك شيئًا، وغيرها من الكلمات التي تدل على التوحيد، ونبذ الشرك والأصنام، ولكن لم يكن هذا ولا ذاك، وإنما جاء الأمر بالقراءة؛ دلالة على أهميتها، والأمور المترتبة عليها دينًا ودنيا.

ولا تخفى منزلة العلم والتعلم في ديننا الإسلامي، والأجور المترتبة لمعلمي الناس الخير، الذين يبصّرونهم في أمور دينهم ودنياهم، ويبقى أجر المعلم وأثره حتى بعد موته، فلا ينقطع عمل من ترك علمًا يُنتفع به، فمن بركة العلم وأهميته أن أجر صاحبه لا ينقطع، ويفيد منه حيًا وميتا.

هذا أمر مقرر لا يختلف عليه اثنان، ومن هنا جاء اهتمام الدول والمؤسسات بالعملية التعليمية، ولذا يتم تسخير الطاقات والأموال، وكل الكفاءات لتحقيق العملية التعليمية على أكمل وجه، وصار التعليم صورة من صور تقدم الدول وازدهارها.

وليس الحديث عن العلم وشأنه وأهميته، ومكانته في بناء العق حسب لغتنا العربية أنها لغة القرآن الكريم، وقد حباها الله بكثير من الخصائص والمزايا، فضلًا عن عمقها العلمي والمعرفي في كثير من المجالات والتخصصات، وامتدادها الزمني كذلك الممتد قرونًا من العصر الجاهلي، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فستظل محفوظة بحفظ الله لها، فهي لغة كتابه، ومنطق نبيه – صلى الله عليه وسلم-، وليس الحديث عن أهميتها هنا وخصائصها مقصودًا لذاته، بل الفرض من ذلك التأكيد أن هذه الأهمية تفرض على من يتولى تعليمها أسلوبًا متميزًا في التعليم، وطريقة خاصة في بيان خصائصها، وذكر مزاياها.



ومن نافلة القول أن أبين أن ثمة معلومة، وثمة مهارة في إيصال المعلومة، ويجب ألا يقف التعلم عند تقديم المعلومة، فذلك أمر يسير، كما أن المعلومة متوفرة، وبالإمكان الوصول إليها وبجهد ذاتي، ولذا فقد عفا الزمن على الاعتماد على التلقين في العملية التعليمية، كما أنها وسيلة العاجز، الذي لم يستطع أن يطور نفسه، ولم يستطع أن يلحق بالركب، بل ظل يراوح مكانه سنين عددًا، ولذا عفا عليه الزمن، وصار لا تأثير له ولا أثر، وربما صار عبئًا على العملية التعليمية.

على معلم اللغة العربية أن يفرق بين أمرين: بين المعلومة، وبين طريقة الحصول على المعلومة، أما المعلومة فأمرها سهل ويسير، وبالإمكان الحصول عليها بلا جهد ولا تعب، ولكن التنافس الحقيقي في طريقة الحصول على المعلومة، لا نريد من معلم اللغة العربية أن يقدم المعلومة بأسلوب التلقين، لا يصح أن تقوم العملية التعليمية على طرف واحد، وهو المعلم، بل يجب أن تقوم على طرفين فاعلين على حد سواء: المعلم والمتعلم، ويكون ذلك من خلال تنمية الكفايات لدى الطالب.

وثمة كثير من الوسائل المعنية على تنمية الكفايات لدى الطالب، منها الحوار، والنقاش، والتأمل، والتعليم الإبداعي، والتفكير الناقد، والاهتمام البالغ بأسئلة الطلاب وملحوظاتهم، والتشجيع على الأفكار والمقترحات، فضلًا عن التحفيز، وحثهم على المشاركة، وحين تتوافر هذه المهارات في العملية التعليمية فنحن ننتج عقولًا للمعرفة، عقولًا تتأمل وتستنبط، عقولًا تفكر وتبدع، عقولًا تقدر المعلومة، عقولًا قادرة على الإبداع والعمل في كافة المجالات، وفي كل التخصصات، فتكون لبنة صالحة من لبنات الوطن بعد تخرجها، يتم الاعتماد عليها، بل والمراهنة عليها، والافتخار بها.

وحين تتحقق هذه الوسائل في العملية التعليمية فستتحقق تنمية الكفايات لدى الطالب، وسنخلق جيلًا من المتعلمين في غاية التميز والإبداع، وسنخلق جيلًا شغوفًا بالعلم والمعرفة، وسنخلق جيلًا متميزًا ينافس على كافة المجالات، وفي كل التخصصات، وسنخلق جيلًا يحصد الجوائز في ميدان العلم والمعرفة محليًا ودوليًا، وسنخلق جيلًا يشار إليه بالبنان، جيلًا يحمل على عاتقه بناء الوطن وحبه وتشريفه على أكمل وجه في المحافل الدولية، وطلابنا قادرون ومتميزون كذلك لكنهم بحاجة إلى من يأخذ بأيديهم، ويحفزهم ويشجعهم، ويقدم لهم المعلومة بأفضل الوسائل الحديثة التي تجعلهم يحلقون في سماء الإبداع.

وحتى تتحقق هذه الكفايات لدى المتعلم فنحن بحاجة إلى معلم متمكن،

> تحولات تعليم العربية من التلقين إلى تنمية الكفايات إنما هو تحول للمنظومة كلها، ولجميع أطرافها العلمية والإدارية، ولكل ما يمت للتعليم بصلة

معلم متميز أيضًا، مؤمن بأهمية العلم والتعلم، مخلص في مجاله، ومن هنا يجب الاهتمام بالمعلم، وبإعداد المعلم، وبتهيئته ليكون قادرًا تعليم طلابه اللغة العربية بتنمية الكفايات المتعددة لديهم، وبالأخذ بالأساليب الحديثة والمطورة، والإفادة من تجارب الآخرين، فمنه تبدأ العملية التعليمية، وهو حجر الأساس، وحين يتميز المعلم يتميز طلابه، والعكس صحيح أيضًا، ففاقد الشيء لا يعطيه، وهذا يؤكد أن

والغاية نبيلة، والمستشرف عزيز، فلا بد من بذل الغالي والنفيس في تحقيقه، ومن يخطب الحسناء لم يغله المهر.



لـــغتـــي هويتـــي

من التلقين إلى الكفاية التواصلية في تعليـــم الصفـــوف الأوليـــة

منال حامد عيد السليهبي
تعليم ابتدائي | لغـــة عربيـــة
الابتدائيـــة 43 | مكة المكرمة
anamno989@gmail.com

المقدِّمـــة

تُعـدُّ اللغـة العربيـة الركيـزة الأساسـية للهويـة الوطنيـة، والوعـاء الناقـل للفكـر والثقافـة والحضـارة. وفـي ظـل المشـروع الوطنـي الطمـوح «رؤيـة المملكـة 2030»، بـرزت اللغـة العربيـة كعنصـرٍ أساسـي فـي بنـاء الإنسـان السـعودي، ممـا اسـتوجب إعـادة رسـم ملامـح تدريسـها فـي الميـدان التعليمـي.

إن التحـوُّل مـن منهجيـة «التلقيـن وحفـظ القواعـد» إلـى منهجيـة «تنميـة الكفايـات» يمثِّـل حجـر الزاويـة فـي تمكيـن جيـل الناشـئة مـن امـتلاك مهـارات التواصـل الفعّـال، فضـلًا عـن ربطهـم بلغتهـم الأم ربطًـا وجدانيًّـا وعمليًّـا يجعلهـا لغـة حيـاة، لا مجـرد مـادة دراسـية تنتهـي بانتهـاء الحصـة الدراسـية.

أولاً: مفهـــوم الكفايـــة فـــي ضـــوء السياســـة التعليميـــة الوطنيـــة

إن الكفايـة فـي سـياق تعليـم العربيـة لا تقتصـر علـى المعرفـة النظريـة بالقاعـدة النحويـة أو الإملائيـة، بـل تمتـد لتشـمل قـدرة الطالبـة علـى اسـتحضار هـذه المعرفـة وتوظيفهـا فـي مواقـف تواصليـة سـليمة (قـراءةً، وكتابـةً، وتحدثًـا). إننـا نسـعى مـن خلال هـذا التحـول إلـى جعـل الطالبـة «منتجـةً للغـة»، قـادرةً علـى التعبيـر عـن أفكارهـا ومشـاعرها بلسـان عربـي مبيـن، وهـو مـا يتوافـق مـع السياسـات الوطنيـة التـي تضـع جـودة المخرجـات التعليميـة كأولويـة قصـوى؛ لتخريـج جيـل يمتلـك مهـارات القـرن الحـادي والعشـرين.

ثانيًـا: التمكيـن التقنـي وتوظيـف الذكـاء الاصطناعـي فـي هندسـة المحتـوى

تماشـيًا مـع التطـور التقنـي المتسـارع، تـم ابتـكار نمـاذج قصصيـة تفاعليـة لتبسـيط الظواهـر اللغويـة المعقَّـدة باسـتخدام أدوات الـذكاء الاصطناعـي. فبـدلًا مـن شـرح «اسـمي الزمـان والمكـان» بالطريقـة التقليديـة الجافـة، تـم إنتـاج قصـص مصـورة (مثـل رحلـة مَوْعـد الغـروب)؛ لتقريـب المفهـوم وتثبيتـه بأسـلوب بصـري جـاذب. إن هـذا الدمـج بيـن التقنيـة واللغـة يضاعـف دافعيـة التعلُّـم، ويحـول المفهـوم المجـرد إلـى صـورة ذهنيـة راسـخة، مدعومـة بأسـئلة «مهـارات التفكيـر العليـا» التـي تحفّـز الطالبـة علـى التحليـل، والتركيـب، والابتـكار، ممـا ينقلهـا مـن دور المتلقّـي السـلبي إلـى دور المشـارك النشـط فـي بنـاء المعلومـة.

ثالثًـا: تصميـم أوراق العمـل التفاعليـة والتعلُّـم القائـم علـى السّيـاق

لتحقيـق «الكفايـة الكتابيـة» والتعبيريـة، تـم تصميـم أوراق عمـل إبداعيـة تخـرج عـن النمـط التقليـدي للتدريبـات، حيـث تضـع الطالبـة فـي سـياق قصصـي يطلـب منهـا التعبيـر باسـتخدام الأساليـب اللغويـة المسـتهدفة، فعلـى سـبيل المثـال: تـم توظيـف نشـاط

«الصياد صالح» لتدريب الطالبات على صياغة أساليب التعجب، ونشاط «التفضيل» عبر مواقف حياتية مصورة. هذا الربط بين المهارة اللغوية والذكاء البصري يضمن استيعابًا أعمق للغة، ويجعل من الحصة الدراسية ورشة عمل حية، تتفاعل فيها الطالبة مع المحتوى بكل شغف واهتمام.

رابعًا: «ركن العقول القارئة» كبيئة تعليمية محفّزة ومستدامة

لا يكتمل التحول نحو الكفايات دون بيئة تعليمية تحتضن هذا النمو وتغذّيه؛ لذا تم تدشين مبادرة «ركن العقول القارئة» داخل الفصل الدراسي. إن هذا الركن يمثّل التطبيق العملي للتعلُّم الذاتي المستدام، حيث تم توفير مجموعة متنوعة من القصص التي تناسب الخصائص العمرية لطلاب المرحلة الابتدائية. تهدف هذه المبادرة إلى بناء جسر من المودة بين الطالبة والكتاب، وتنمية «الكفاية القرائية»، والقدرة على نقد النصوص وتلخيصها، مما يغرس في نفوس الطالبات الاعتزاز بالهوية العربية منذ وقت مبكر، ويجعل الفصحى لغة محببة وقريبة إلى نفوسهن.

خاتمة وتوثيق ميداني

إنَّ تطوير تعليم اللغة العربية ليس مجرد خيار تربوي، بل هو التزام وطني وضرورة حضارية تفرضها مقتضيات العصر وريادة المملكة. ومن خلال تبنّي منهجية «الكفايات»، وتوظيف التقنيات الحديثة، وتهيئة البيئة المحفّزة، نضمن بناء جيل يعتز بهويته، ويفخر بانتمائه، ويمتلك أدوات المستقبل بكل ثقة واقتدار. وتعكس النماذج المرفقة أدناه جانبًا من التطبيق العملي لهذه الرؤية داخل الصف الدراسي، حيث نجد دمجًا متناغمًا بين الفكر التربوي الحديث والوسائل التقنية المبتكرة.

الملاحق التطبيقية.

ركن «العقول القارئة»

(مبادرة ركن العقول القارئة؛ لتعزيز القراءة الحرة، وبناء الكفاية القرائية، والارتباط الوجداني باللغة العربية).

قصص الذكاء الاصطناعي

(توظيف الذكاء الاصطناعي في هندسة المحتوى التعليمي؛ لتبسيط قواعد النحو، وتحويلها لتجارب بصرية مشوقة).

أوراق العمل التفاعلية (نشاط الصياد صالح)

(نماذج لأوراق عمل تفعّل التعلُّم القائم على السّياق؛ لتمكين الطالبة من توظيف الأساليب اللغوية في مواقف حياتية).

مهارات التفكير العليا

(أنشطة تقويمية تستهدف التحليل والابتكار؛ لضمان عمق الفهم اللغوي، وقدرة الطالبة على استنباط القواعد).



الطريق إلى القـراءة لا يبدأ بالحرف
الأسس الصوتية واللغوية للاستعـداد القرائي في الطفـولـة المبكـرة



د. وفـاء بنت محمـد الطجـل
باحثة وكاتبة أكاديمية سابقة
دكتـوراه في فلسفـة التعليـم
الرئيس التنفيذي لشركة التربويون للنشر
Altajel.wafa@gmail.com

مقدِّمـة

يُعـد تعلّـم القـراءة مـن أهـمّ المهـارات الأكاديميّة لّتي تؤثّـر في المسار التّعليمي للطّفـل، إلّا أنّ الاعتقـاد الشّـائع بـأنّ تعليـم القـراءة يبـدأ بتعليـم الحـروف الهجائيّة يعـدّ تبسـيطًا مُـخلًّ لعمليّـة معقّـدة فـي جوهرهـا؛ إذ تشـير البحـوث الحديثـة فـي علـم النفـس التربـوي وعلـوم القـراءة إلـى أنّ القـراءة عمليـة لغويّـة معرفيّـة تبـدأ قبـل التعّـرّف علـى الحـروف بسـنوات، وتعتمـد بصورة أساسية على تطور اللّغة الشّفويّة والوعـي الصّوتـيّ والاسـتعداد القرائـيّ لـدى الطّفـل (Castles, Rastle, & Nation, 2018). ومـن هـذا المنطلـق؛ فـإنّ تعليـم الحـروف مـن دون بنـاء الأسـاس اللّغـويّ والصّوتـيّ لا يـؤدّي إلـى قـراءة حقيقيّـة قائمـة علـى الفهـم، بـل إلـى قـراءة شـكليّة تعتمـد علـى حفـظ الرّمـوز.

الأساس اللّغـوي المعرفـيّ لتعلـم القـــراءة

توضـح النّمـاذج الحديثـة فـي علـم القـراءة أنّ القـراءة تقـوم علـى مكوّنيـن رئيسـين: التّعـرُّف علـى الكلمـات وفهـم اللغـة. ويشـمل التّعـرُّف علـى الكلمـات مهـارات الوعـي الصّوتـيّ، والرّبـط بيـن الصّـوت والحـرف، والطّلاقـة القرائيّة، بينما يشـمل فهـم اللّغـة المفـردات، والبنيـة اللّغويّـة، والاسـتدلال، والمعرفـة الخلفيّـة. ويعنـي ذلـك أنّ تعلّـم القـراءة يعتمـد علـى مهـارات لغويّـة وصوتيّـة تسـبق تعلّـم الحـروف نفسـها (Ehri, 2020).



وقـد أكّـدت مراجعـة علميّـة حديثـة أنّ الوعـي الصّوتـيّ يعـدّ مـن أقـوى المتنبّئـات بنجـاح تعلّـم القـراءة فـي السّـنوات الدّراسـيّة الأولـى، وإنّ الأطفـال لّذيـن يمتلكـون مهـارات لغويّـة قويّـة قبـل المدرسـة يكونـون أكثـر نجاحًـا فـي القـراءة لاحقًـا (Snowling & Hulme, 2020). كمـا تشـير

الدّراسات إلى أن تنمية المفردات واللّغة الشّفويّة في مرحلة ما قبل المدرسة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمستوى الفهم القرائيّ في المرحلة الابتدائيّة (Quinn et al., 2020).

الوعي الصّوتيّ: الأساس الحقيقيّ لتعلّم القراءة

يُعرَّف الوعي الفونولوجيّ بأنّه: قدرة الطّفل على إدراك أصوات اللّغة المنطوقة والتّلاعب بها، مثل: تقسيم الكلمات إلى مقاطع، وتمييز الأصوات، ودمج الأصوات، وحذف الأصوات أو استبدالها. وتؤكّد الأبحاث الحديثة أنّ التّدريب على الوعي الصّوتيّ يسهم بشكل مباشر في تسهيل تعلّم القراءة، ويقلّل من احتماليّة حدوث صعوبات القراءة، خاصّةً إذا تمّ قبل أو بالتّزامن مع تعليم الحروف (Kilpatrick, 2021).

كما تشير الدّراسات إلى أنّ ضعف الوعي الصّوتيّ يعدُّ من أبرز المؤشّرات المرتبطة بعسر القراءة، وأنّ التّدخّل المبكر القائم على التّدريب الصّوتيّ يؤدّي إلى تحسن ملحوظ في مهارات القراءة لدى الأطفال المعرّضين لخطر صعوبات التّعلّم (Snowling & Hulme, 2020).

دور اللّغة الشّفويّة في الفهم القرائيّ

لا تقتصر القراءة على نطق الكلمات، بل تتضمّن فهمها، ولذلك يعتمد الفهم القرائيّ بدرجة كبيرة على مستوى اللّغة الشّفويّة لدى الطّفل، خاصّةً المفردات وفهم التّراكيب اللّغويّة. فكلما كانت الحصيلة اللّغوية لدى الطّفل أكبر، كان فهمه للنّصّ المقروء أفضل. وقد بيّنت دراسة حديثة أنّ حجم المفردات في سنّ ما قبل المدرسة يُعدّ من أقوى المؤشّرات على مستوى الفهم القرائيّ لاحقًا (Quinn et al., 2020).

كما أن تعرّض الطّفل للقصص، والحوار، واللّعب اللّغويّ، والأنشطة القائمة على الاستماع والتّحدّث، يسهم في تنمية اللّغة الشّفويّة، ما ينعكس إيجابيًّا على تعلّم القراءة لاحقًا (Mol & Bus, 2019).



الاستعداد القرائيّ: مفهومه ومكوّناته

لا يقتصر الاستعداد القرائيّ على معرفة الحروف، بل يشمل مجموعة من جوانب النّموّ المتكاملة، مثل النّمو اللّغويّ، والنّموّ المعرفيّ، والنّمو السّمعيّ والبصريّ، والنّموّ الانفعاليّ والاجتماعيّ؛ إذ يعتمد تعلّم القراءة على مستوى نضج الطّفل في هذه الجوانب مجتمعة، وليس على عمره الزّمنيّ فقط؛ فقد يكون طفل في الرّابعة من عمره مستعدًّا للقراءة من النّاحية اللّغويّة، بينما يواجه طفل في السّادسة من عمره صعوبات قرائيّة؛ بسبب ضعف الاستعداد اللّغويّ أو المعرفيّ.

وتشير الأدبيّات التّربويّة في مجال

الطّفولة المبكرة إلى أنّ مهارات ما قبل القراءة تشمل: مهارات الاستماع، والتّعبير الشّفهيّ، وتنمية المفردات، والوعي الفونولوجيّ، والتّمييز السّمعي والبصريّ، وفهم اتجاه القراءة، والقدرة على وصف الصّور وسرد الأحداث، وهي مهارات تمثّل الأساس الذي تُبنى عليه القراءة لاحقًا، وليس تعلّم الحروف فقط (الطّجل، 2025).

أخطاء شائعة في تعليم القراءة المبكر

من الممارسات التّربويّة الشّائعة التّركيز على تعليم الحروف وكتابتها في مرحلة مبكرة قبل اكتمال النّموّ اللّغويّ، إلّا أنّ الدراسات تشير إلى أنّ الضّغط على الطّفل لتعلّم القراءة والكتابة قبل جاهزيّته اللّغويّة والمعرفيّة قد يؤدّي إلى اتجّاهات سلبيّة نحو التّعلّم، وقد يسبّب صعوبات قرائيّة لاحقًا؛ لذلك تؤكّد الأدبيّات التربويّة على ضرورة التّركيز على تنمية اللّغة الشّفويّة والوعي الصّوتيّ قبل البدء بالتّعليم النّظاميّ للحروف والكلمات (Castles et al., 2018).



خاتمة

في ضوء ما سبق، يتّضح أنّ الطريق إلى القراءة لا يبدأ بالحرف، بل يبدأ بتطوّر اللّغة الشّفويّة والوعي الصّوتيّ والاستعداد القرائيّ. فالقراءة ليست عمليّة بصريّة تعتمد على التّعرُّف على الرّموز فقط، بل هي عمليّة لغويّة معرفيّة معقّدة، تعتمد على فهم اللّغة بقدر اعتمادها على التّعرُّف إلى الكلمات؛ ولذلك فإنّ تنمية اللّغة في الطّفولة المبكرة تمثّل الأساس العلميّ الحقيقيّ لتعلّم القراءة، وهو ما تؤكّده البحوث الحديثة في علم النّفس التّربويّ وعلوم القراءة.

المراجع

اللغة العربية
من التلقين إلى تمكين مهارات التفكير العليا

أ. ردينة أحمد إدريس
مشرفة تعليمية
ماجستير أدب وبلاغة
rod76@windowslive.com

مقدّمة

اللغة العربية من أعظم اللغات وأوسعها حصيلة لغوية وأدقها نظامًا لغويًا، لغة لها قدسيتها، وهي لغة العلوم والفنون والثقافة.

وتعلّمها يُنمّي التفكير، ويستثير أذهان المتعلمين لطلب المعرفة والتعلّم أكثر، وهي تعزّز مقدرتهم على مواجهة مواقف الحياة، والتعامل معها بنجاح، من خلال امتلاكهم للمهارات اللغوية من استماع، وتحدث، وفهم، واستيعاب لما يُقرأ أو يُسمع، والتفكير به وتفسيره.

وفي ظل هذا الضخ المعرفي الهائل وتطور النظام التعليمي ومواكبته لنظريات التعليم الحديثة؛ فإن توظيف مهارات التفكير العليا في تعليم اللغة العربية لم يعد خيارًا ولا رفاهية تعليمية، بل أصبح ضرورة وهدفًا استراتيجيًا وطنيًا بالغ الأهمية؛ لإعداد جيل يمتلك مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، تلك المهارات التي تسهم في بناء المتعلم سلوكيًا ومعرفيًا ووجدانيًا، وتؤهّله لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

مفهوم مهارات التفكير العليا

عرّف الباحثون مهارات التفكير العليا بمصطلحات، مثل: التفكير الناقد، التفكير الإبداعي، التفكير الاستنباطي، مهارات التحليل والتركيب والتقويم عند بلوم، حلّ المشكلات وغير ذلك.

ويعرّفها عابد (2014م، ص27) بأنها: مجموعة من المهارات التي تجمع بين مهارات التفكير الناقد الذي يتم من خلاله استخدام قواعد الاستدلال المنطقي في التعامل مع المتغيرات، وتقويم المناقشات والاستنباط، وبين مهارات التفكير الإبداعي الذي يتطلب طلاقة الفكر ومرونته؛ لتوليد أفكار جديدة في البحث عن طرق غير مألوفة لحل مشكلة. وتتضمن المهارات الجانب الإنتاجي للتفكير، والذي يشمل الفهم والتفسير والحكم الجديد في المواقف المختلفة، واتخاذ القرار، وإجراء التحليل والتخطيط والتقييم والوصول إلى الاستنتاجات.

وعرّفها شهوان (2011م، ص51) بأنها: مصطلح يشير إلى قدرة الإنسان على التفكير بطرائق واعية، تحقق أغراضًا معينة، مثل: التذكّر والاستجواب، وتشكيل المفاهيم، والتخطيط والتخيل، وحلّ المشكلات، واتخاذ القرارات والأحكام، وترجمة الأفكار إلى كلمات.



أهمية التعليم وفق مهارات التفكير العليا

تتعدد مزايا التعليم وفق مهارات التفكير العليا [إبراهيم 2008م، ص48]، نذكر منها:

أ. مساعدة الطلاب على النظر إلى القضايا المختلفة من وجهات نظر الآخرين، وتقييم آرائهم في مواقف كثيرة، والحكم عليهم بدقة.

ب. تعزيز عملية التعلُّم والاستماع، ورفع مستوى ثقة الطلاب بأنفسهم.

ج. تحرير عقول الطلاب من القيود، من خلال الإجابة عن الأسئلة الصعبة والحلول المقترحة للمشكلات العديدة التي يناقشونها.

د. امتلاك المهارات الحياتية التي تمكّنهم من التعامل مع مواقف الحياة المختلفة.

هـ. الإلمام بأنماط التعلُّم المختلفة، ومراعاة ذلك في العملية التعليمية، وزيادة الدافعية والنشاط والحيوية.

> إن اللغة العربية لغة العلم والمعرفة المتجددة والمعاصرة لكل ما يُستحدَث في مختلف العلوم والآداب

ولا بد لها أن تُدرّس وفق استراتيجيات التعليم الحديثة التي تقوم على التعلُّم النشط والتعليم المتمايز والذكاءات المتعددة، وتنوّع الأنماط التعليمية، وتنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب والطالبات؛ حتى يمتلكوا لغةً تمكّنهم من البحث والاكتشاف والتقصي والاستنتاج، لغةً تنمّي لديهم مهارات التفكير العليا التي تتمثّل بالتحليل والتركيب والنقد والتقويم والإبداع.

وهذا كله لا يتحقق إذا بقيت المؤسسات التعليمية تنهج النهج القديم في تعليم اللغة العربية، الذي يعتمد على الحفظ والتلقين وسيلة للتعليم، ويتخذ الأسلوب التقليدي الذي يُعلّم وفق نمط موحد لجميع الطلاب رغم اختلاف مهاراتهم وتنوع ذكاءاتهم وأنماطهم التعليمية.

وتدريس اللغة العربية وفق مهارات التفكير العليا يكون من خلال توظيف الأنشطة التعليمية القائمة على التحليل والنقد والإبداع والاستكشاف وحلّ المشكلات، حيث يختار المعلم المستويات العليا في هرم بلوم التي تشمل التحليل والتركيب والتقييم والابتكار، ويُعدّ أنشطته التعليمية وفق هذه المهارات، ثم يطبّق الأنشطة التعليمية باستراتيجية التعلُّم النشط التي تدفع بالطلاب إلى استثارة تفكيرهم وتحفيزهم على الاستنتاج بأنفسهم وتوليد المعرفة والابتكار.

ويمكن للمعلم الماهر الوصول إلى بيئة تعليمية محفّزة للتعلم، ومُعَدّة وفق مهارات التفكير العليا من خلال آليات عدة، منها: تنمية الحس النقدي لدى طلابه من خلال إتاحة الفرص لهم بطرح وجهات نظرهم حول قضية ما دون خوف أو تردد، وإيراد الأدلة العلمية التي تدعم آرائهم، ثم تقييم آرائهم

وإبـراز نقـاط قوتهـا وضعفهـا، كل ذلـك فـي بيئـة صفيـة إيجابيـة وآمنـة يسـودها احترام جميع الآراء وتقبّلها دون نبذها أو الهجـوم عليهـا.

ومـن تلـك الآليـات كذلـك أن يطـرح المعلـم أمـام طلابـه مشـكلة أو تحدّيًـا معينًا، ثم يطلب منهم إيجاد حلول لتلك المشـكلة، وكيفيـة التغلـب على مثل ذلـك التحـدي، ثـم يوجههـم إلـى مهـارة صنـع القـرار، مـن خلال تقييـم الحلـول المقترحـة وتصنيفهـا واختيـار الأنسـب منهـا وفقًـا للمشكلة المطروحة.

ومـن تلـك الآليـات أيضًـا أن يوجّـه المعلـم طلابـه لتقييـم طريقـة تفكيرهـم ومـدى فاعليتهـا ونجاحهـا.

يتبيّن لنا مما سبق أهمية تمكين اللغة العربية لـدى أبنائنا وبناتنا مـن جيل اليوم بطريقة قويمة سليمة تحفظ للغة أصالتها ومكانتها وهيبتها، وتحبّبهم بلغتهم الأم التـي تمثّـل هويتهـم، وترسّـخها لديهـم بأسـلوب عصـري يقـوم علـى تعلّمها وفـق مهـارات التفكيـر العليـا واسـتراتيجيات التعليـم الحديثـة، ممـا يزيدهـم إعجابًـا واعتـزازًا بهـا.

المراجع



ثنائية اللغة والهوية والوطنية التحديات والتحولات في المجتمعات العربية

تعليم اللغة الإنجليزية والهوية اللغوية العربية
نحو توازن تربوي في البيئة التعليمية

د. فاطمة عطّاف السالمي
دكتوراه في المناهج وطرق التدريس
fatimahalsalemi@gmail.com

مقدّمة

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم، ومع هيمنة اللغة الإنجليزية في مختلف المجالات كالعلوم والتقنية والاقتصاد والتواصل الدولي، أصبحت تُعدُّ من أبرز سمات العولمة اللغوية في القرن الحادي والعشرين. وفي هذا الإطار، أصبح إتقان اللغة الإنجليزية ضرورة حضارية لا ترفًا ثقافيًا؛ إذ يمثّل مفتاحًا للوصول إلى المعرفة، والانخراط في الحوارات العالمية. إلا أن هذا التوسع يطرح تساؤلات جوهرية لدى المربين والباحثين حول تأثيره على الهوية اللغوية العربية في البيئة التعليمية. كما يثير هذا الواقع تساؤلات حول مدى انعكاس تعليم اللغة الأجنبية على مكانة اللغة الأم، وحضورها الوجداني في نفوس النشء.

اللغة العربية والهوية اللغوية

تحتل اللغة العربية مكانة فريدة بين اللغات العالمية؛ إذ تجمع بين أبعاد دينية وحضارية وتاريخية، تتجاوز وظيفتها التواصلية، فهي وعاء القرآن الكريم، وتحمل تراثًا إنسانيًا ممتدًا عبر أكثر من أربعة عشر قرنًا، مزدهرةً بالإنتاج المعرفي والأدبي والفلسفي. وقد أكّدت نظريات الهوية اللغوية، كما طرحها كلٌ من نورتون (Norton, 2000) وكومينز (Cummins, 2001)، أن اللغة الأم ليست أداةً للتعبير فقط، بل ترتبط ارتباطًا وثيقًا بهوية المتكلم وانتمائه الثقافي. كما يُعدُّ الوعي بهذه المكانة أساسًا تربويًا يجب أن يوجّه سياسات تعليم اللغات في المنطقة العربية. فالمتعلم الذي يفقد الارتباط بلغته الأم يُصبح في خطر يُهدّد هويته.

تعليم الإنجليزية في البيئة التعليمية

لا يمكن إغفال الدور المحوري الذي تؤدّيه اللغة الإنجليزية في تشكيل البيئة المعرفية للمتعلم في العصر الراهن، فمعظم الإنتاج العلمي في مختلف تخصصات العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات (STEM) يُنشر باللغة الإنجليزية، فضلًا عن المنصات التعليمية الرقمية الكبرى مثل Coursera وedX وغيرها، حيث تعتمد الإنجليزية لغة رئيسة لمحتواها.

وفي السياق السعودي بالتحديد، جاء اهتمام رؤية 2030 بتطوير مخرجات التعليم وتأهيل الكوادر البشرية؛ للتنافس على المراتب العالمية، مما يُضفي أهمية متجددة على تعليم اللغة الإنجليزية. وبحكم تجربتي الميدانية في تعليم اللغة الإنجليزية لمست بوضوح أن الطالب الذي يُتقن الإنجليزية يمتلك قدرة أعلى على استكشاف المعارف المتنوعة بصورة مستقلة، مما يعزّز مهارات التعلُّم الذاتي والتفكير الناقد لديه.

ورغم ذلك، يلاحظ الباحثون في مجال تعليم اللغات أن هناك فجوة

أحيانًا بين توظيف اللغة الإنجليزية لزيادة المعرفة، وتوظيفها في التقمص الثقافي غير الواعي، وهو ما يستدعي تأطيرًا تربويًا دقيقًا.

إشكالية التوازن اللغوي

تبرز إشكالية التوازن اللغوي بصورة واضحة حين يلاحظ المعلمون والباحثون ظواهر، مثل: ضعف الكتابة الإبداعية باللغة العربية لدى المتعلمين، وميلهم المتزايد للتعبير العفوي بالإنجليزية في سياقات مختلفة، وتراجع المفردات الفصيحة في الأحاديث اليومية.

وقد رصد كوك (Cook, 1991) في نظريته عن متعدد الكفاءات اللغوية Multi-Competence أن المتعلم الذي يكتسب لغةً ثانيةً لا يبقى على حاله؛ إذ يتحول عقله اللغوي ويعاد تنظيمه، فيختلف عن المتحدّث الأحادي اللغة في طريقة استخدامه للغته الأولى وحتى في طريقة تفكيره. كما يرى كوك (Cook, 2001) أن هذا الواقع يستلزم إعادة النظر في سياسات تعليم اللغات وموقف اللغة الأم داخل الفصل الدراسي.



نحو توازن تربوي- استراتيجيات مقترحة

استنادًا إلى الأدبيات النظرية والخبرة الميدانية، سيتم عرض جملة من الاستراتيجيات التي يمكن للمعلمين ومصممي المناهج توظيفها؛ لتحقيق التوازن اللغوي المطلوب:

1- دمج المحتوى الثقافي العربي في تعليم اللغة الإنجليزية

يمكن للمعلم أن يوظف نصوصًا وأدبيات مترجمة من التراث العربي؛ لتكون مادة لتعليم اللغة الإنجليزية، مما يحقق هدفين في آن واحد: تطوير الكفاءة اللغوية بالإنجليزية، وتعزيز الاعتزاز بالموروث الثقافي العربي. فتتضمن مناهج اللغة الإنجليزية موضوعات تعكس القيم العربية، مما يمكّن الطالب من التعبير بالإنجليزية عن هويته الأصلية لا من الذوبان في ثقافة الآخر.

2- تصميم أنشطة تكاملية تستثمر اللغتين

تشير تجارب الفصل الدراسي الميدانية إلى أن الأنشطة التي تستلزم من الطالب البحث بالإنجليزية والنقاش والتقرير بالعربية تُعزز كلتا الكفاءتين في آن معًا. وقد وجد في ممارسة التدريس أن هذا النوع من الأنشطة يجعل اللغتين أداتين متكاملتين لا متنافستين، مما يعزّز قدرة الطالب على التنقل بينهما بكل سهولة.

3- لتوعية الميتا- لغوية

(1) (Metalinguistic Awareness)

ويقصد به أن يمنح المعلم وقتًا مقصودًا للحوار المقارن بين العربية والإنجليزية من حيث البنية والنظام الصوتي، مما ينمّي لدى الطالب وعيًا لغويًا أعمق يقدّر فيه ثراء لغته الأم ويدرك خصوصيتها ودقتها. وتؤكّد الأبحاث في علم اللغة أن المتعلمين ذوي الوعي الميتا-لغوي المرتفع يحققون

كفاءة أعلى في اكتساب اللغات الأجنبية مقارنة بأقرانهم (Bialystok, 2001).

4- مراجعة السياسات التعليمية وتوحيد الرؤية المؤسسية

لا يمكن تحقيق التوازن اللغوي المنشود باجتهادات فردية معزولة، بل يستلزم ذلك إدارة مؤسسية واضحة، تتجلّى فيها سياسات تعليمية متكاملة تحدد بدقة وظيفة كل لغة ومجال توظيفها.

الخاتمة

إن ثنائية اللغة الإنجليزية والهوية اللغوية العربية ليست ثنائية متعارضة بالضرورة، بل يمكن أن تكون نموذجًا للتكامل الحضاري حين تدار بوعي تربوي ورؤية سياسية واضحة. وقد تبيّن الخطر الحقيقي الذي لا يكمن في تعلم اللغة الإنجليزية في حد ذاتها، بل في غياب الإطار التربوي الذي يُرسّخ قيمة اللغة العربية ويعزّز الانتماء لها؛ لذا فإن الاستثمار في تطوير مناهج متوازنة، وتأهيل معلمين ذوي وعي عال، وبناء سياسات تعليمية لغوية متكاملة، يمثّل ضرورة علمية وحضارية.



[1] الوعي الميتا لغوي: قدرة المتعلم على التفكير في اللغة ذاتها بوصفها موضوعًا للدراسة والتأمل، لا مجرد أداة للتواصل.

المراجع

هُـويّـةُ الـلـغـةِ الـعَـربـيّـةِ فِي ضَـــوءِ مُـدنِ الـتَّـعـلُّمِ



أ. مـحـمـد بـن سـعـد الـدوسـري
مُرشـح دكتـوراه تخصص أصـول التربية
Mohmad7478@gmail.com

مقدِّمـة

تُعدُّ اللغة أحد أهم مكونات الهوية الثقافية والحضارية للأمم والمجتمعات، حيث تمثّل الميدان الذي تنتقل من خلاله القيم والعادات والمعارف والخبرات الإنسانية عبر الأجيال المتعاقبة، وتمثّل اللغة العربية مكانة عالية ومتميزة في المجتمعات العربية والإسلامية؛ لكونها لغة القرآن الكريم؛ لما يمثّله من قيمة ورمزية عالية. كما أنها لغة الثقافة والتراث، ولغة العلم والفكر عبر سنوات طويلة، وفي ظل التغيُّرات والتحولات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة، برزت الحاجة لتعزيز حضور اللغة العربية ومكانتها في منظومات التعليم المعاصرة، خاصة في إطار المبادرات العالمية لمنظمة اليونسكو، حيث برز مفهوم مُدن التعلُّم العالمية، الذي يُعدُّ نموذجًا تنمويًا يسعى إلى توظيف موارد المدينة كافة؛ لدعم التعلُّم مدى الحياة لجميع فئات المجتمع، ويقوم هذا النموذج على تعزيز المشاركة المجتمعية، وتنمية رأس المال البشري، وتوظيف المعرفة في تحقيق التنمية المستدامة.

وحيث إن المملكة العربية السعودية تبذل جهودًا مستمرة في مواكبة التغيُّرات، وتسعى للتفاعل مع المبادرات العالمية؛ فقد اعتمدت منظمة اليونسكو ثمان مُدن للتعلُّم في المملكة العربية السعودية حتى عام 2026م، وهي: (الجبيل، وينبع، والمدينة المنورة، والرياض، والأحساء، ومدينة الملك عبد الله الاقتصادية، والعلا، ورياض الخبراء). وتسعى المملكة إلى الوصول إلى ثمانية عشر مدينة تعلُّم قبل حلول عام 2030م -بمشيئة الله-. ومن هذا المنطلق تبرز أهمية التركيز على تعزيز هوية اللغة العربية في ضوء مُدن التعلُّم، حيث سنتطرق لأبعاد هوية اللغة العربية ودور مُدن التعلُّم في تعزيز هوية اللغة العربية، وأبرز التحدّيات التي تواجه اللغة العربية في مُدن التعلُّم.

مفهوم وأبعاد هوية اللغة العربية

تشير هوية اللغة العربية إلى الخصائص الثقافية والحضارية التي تحملها اللغة العربية؛ بوصفها وسيلة للتعبير عن الفكر والوجدان، وأداة لنقل التراث والقيم المجتمعية عبر الأجيال.

فاللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل تمثّل إطارًا معرفيًا وثقافيًا

يعكس رؤية المجتمع للعالم، ويشكل جزءًا أساسيًا من هويته الحضارية.

وتتعدد هوية اللغة العربية في العديد من الجوانب، من أبرزها:

١. **البُعد الديني:** حيث تمثّل اللغة العربية لغة القرآن الكريم والعلوم الشرعية.

٢. **البُعد الحضاري:** حيث ترتبط اللغة العربية بتاريخ علمي وثقافي واسع في مجالات الفلسفة والطب والرياضيات والآداب.

٣. **البُعد المعرفي:** حيث تعدُّ أداة لإنتاج المعرفة وتداولها في المؤسسات التعليمية والثقافية.

٤. **البُعد الاجتماعي:** حيث تعدُّ اللغة العربية وسيلة للتعبير والتعايش في المجتمع، وتناقل العادات والقيم والتقاليد.

وتعدُّ هذه الأبعاد الدينية والحضارية والمعرفية والمجتمعية هي أبرز مكونات ملامح هوية اللغة العربية التي ترتكز عليها.



دور مُدن التعلّم في تعزيز هوية اللغة العربية

تُسهم مُدن التعلّم بالمملكة العربية السعودية في تعزيز هوية اللغة العربية، من خلال مجموعة من المبادرات التعليمية والثقافية التي تهدف إلى تعزيز استخدامها في مختلف المجالات، ومن أبرزها ما يلي:

١. **دعم المحتوى الرقمي باللغة العربية:** تُسهم مُدن التعلُّم في تشجيع إنتاج المعرفة الرقمية باللغة العربية، مما يعزّز من حضورها وانتشارها عالميًا.

٢. **دمج اللغة العربية في البرامج المجتمعية:** من خلال دمج اللغة العربية في الأنشطة التعليمية الرسمية وغير الرسمية والبرامج التطوعية وتعليم الكبار.

٣. **تنمية الثقافة اللغوية في المجتمع:** من خلال تنظيم الفعاليات الثقافية والمسابقات اللغوية التي تشجّع على استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية.

٤. **تعزيز البحث العلمي باللغة العربية:** من خلال تشجيع النشر العلمي وإنتاج المعرفة باللغة العربية، ودعم محركات البحث العربية.

ويعتمد تحقيق أهداف هذه المبادرات على مدى اعتزاز القائمين والمستفيدين من البرامج باللغة العربية، ومدى إدراك أهميتها واستيعابها للعصر.

التحدِّيات التي تواجه هوية اللغة العربية في مُدن التعلُّم

رغم الجهود التي تبذل لتعزيز هوية اللغة العربية في المجتمعات العربية، إلا

أنها تواجه العديد من التحدّيات التي تؤثّر في حضورها، ومن أبرزها ما يلي:

١. **هيمنة اللغة الإنجليزية:** حيث ينظر إليها كلغة العلم والمثقفين داخل المجتمع، وتمارس في المؤسسات والشركات الكبرى.
٢. **ضعف المحتوى العلمي باللغة العربية:** في أغلب التخصصات العلمية والحديثة.
٣. **التوسع في استخدام اللهجات المحلية:** على حساب اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.
٤. **التحدّيات التقنية:** المرتبطة بإنتاج المحتوى الرقمي باللغة العربية.

ومما سبق، فهذه أبرز التحدّيات التي تواجه هوية اللغة العربية في مُدن التعلّم بالمملكة العربية السعودية التي يسعى المهتمين في تجاوزها.

سُبل تجاوز التحدّيات التي تواجه هوية اللغة العربية في مُدن التعلُّم

يتطلب تجاوز التحدّيات التي تواجه هوية اللغة العربية في مُدن التعلّم اتخاذ العديد من الإجراءات والمبادرات، ومن أبرزها ما يلي:

١. تطوير برامج تعليمية مبتكرة لتعليم اللغة العربية في جميع مراحل التعليم.
٢. دعم المبادرات الثقافية التي تعزّز استخدام اللغة العربية.
٣. تشجيع إنتاج المحتوى الرقمي العربي في المجالات العلمية والمعرفية.
٤. توظيف التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية ونشرها.

الخاتمة

وفي الختام: ينبغي أن نؤكّد بأن تعزيز هوية اللغة العربية في مُدن التعلّم بالمملكة العربية السعودية يمثّل ضرورة ثقافية وتربوية في ظل التغيُّرات والتحولات الثقافية والمعرفية المتسارعة، فمُدن التعلُّم توفّر بيئة تعليمية مرنة، تدعم التعلُّم المستمر وتتيح فرصًا واسعة؛ لتعزيز استخدام اللغة العربية في التعليم والثقافة والبحث العلمي، من خلال تكامل الجهود بين قطاعات المجتمع الحكومية والخاصة وغير الربحية، مما يمكّن اللغة العربية من تعزيز مكانتها في مجتمع المعرفة.

المراجع

ثنائية اللغة والهوية الوطنية في المجتمع السعودي:
الأمن الفكري واللغة في عصر الذكاء الاصطناعي

أ. وزيرة الشعلان
مشرفة تربوية
وباحثة في الأمن الفكري

يُختزَل الحديث عن اللغة أحيانًا في كونها مجرد وسيلة للتواصل أو أداة لنقل المعرفة بين الناس، غير أن هذا التصوُّر لا يعكس الدور الحقيقي الذي تؤدّيه اللغة في حياة المجتمعات. فاللغة ليست قناة تمرُّ عبرها الأفكار فحسب، بل هي الإطار الذي تتشكّل داخله هذه الأفكار. ومن خلالها يتعلّم الإنسان كيف يرى العالم، وكيف يفسّر ما يجري حوله.

لهذا السبب ارتبطت اللغة في كثير من النقاشات الفكرية بقضايا الوعي والهوية، فاللغة ليست محايدة تمامًا كما قد يبدو للوهلة الأولى، إنها تحمل معها تاريخ المجتمع وخبرته الثقافية، وتؤثّر – بدرجات متفاوتة – في طريقة فهم الإنسان للواقع.

وفي المجتمع السعودي تبدو هذه العلاقة واضحة إلى حدّ بعيد، فاللغة العربية ليست مجرد أداة للتعبير، بل هي جزء من البنية الثقافية التي تشكّلت عبرها تجربة المجتمع التاريخية والمعرفية. ومن خلالها انتقلت الذاكرة الثقافية، وتكوّن كثير من ملامح الوعي المشترك بين أفراده. ولهذا فإن الحديث عن اللغة العربية في هذا السّياق لا ينفصل عن الحديث عن الهوية الوطنية، وعن الدور الذي تؤديه اللغة في ترسيخ الانتماء الثقافي.

لكن العالم اليوم يشهد تحولات معرفية متسارعة، ومع هذه التحولات أصبحت الثنائية اللغوية جزءًا من الواقع التعليمي في كثير من المجتمعات، ومنها المجتمع السعودي. فالطالب في المدرسة أو الجامعة يتعامل غالبًا مع لغتين في آن واحد: العربية بوصفها لغة الهوية والثقافة، والإنجليزية بوصفها لغة واسعة الحضور في مجالات المعرفة العلمية والتواصل العالمي، إلى جانب حضور نسبي لبعض اللغات الأخرى في سياقات تعليمية متخصصة. ولا يقتصر هذا التداخل اللغوي على التعليم فحسب، بل يمتد إلى الفضاء الرقمي، حيث يتعرَّض الجيل الجديد للغة الإنجليزية عبر المحتوى الرقمي ومنصات التواصل، وحتى الألعاب الإلكترونية التي تحولت بدورها إلى فضاءات ثقافية يتفاعل فيها المستخدم مع الإنجليزية بصورة يومية.



ومن داخل الصف الدراسي يمكن ملاحظة هذا التداخل بوضوح؛ فقد يدرس الطالب مفهومًا علميًا باللغة الإنجليزية، ثم يناقشه أو يعبّر عنه لاحقًا باللغة العربية. وهذا الانتقال بين لغتين أصبح جزءًا من التجربة التعليمية اليومية.

في حدّ ذاتها لا تبدو هذه الثنائية اللغوية مشكلة، فكثير من المجتمعات المعاصرة تعيش هذا الوضع منذ زمن طويل، غير أن التحدّي يظهر عندما يحدث نوع من الاختلال في العلاقة بين اللغتين، بحيث تبقى اللغة العربية مرتبطة أساسًا بالمجال الثقافي أو الأدبي، بينما ترتبط المعرفة العلمية بلغة أخرى. وعند هذه النقطة قد يظهر ما يمكن وصفه بالازدواج المعرفي: هوية تتشكّل بلغة، وأدوات فهم العالم تتكوّن بلغة أخرى.

ولا يعني ذلك وجود صراع بين اللغات بقدر ما يعكس تغيرًا في طبيعة العلاقة بين اللغة والمعرفة، فاللغة التي يفكّر بها الإنسان، ويحلل بها الأفكار تظل غالبًا الأكثر تأثيرًا في تشكيل وعيه. أمّا اللغة التي تُحصر في نطاق ضيق فقد تتحوّل تدريجيًا إلى رمز ثقافي أكثر منها وسيلة فاعلة في إنتاج المعرفة.

> ومن هنا يصبح الحفاظ على حضور اللغة العربية في المجال المعرفي قضية تتجاوز الجانب اللغوي نفسه،

إنها في جانب منها قضية تتعلّق بتوازن الهوية داخل المجتمع.

وفي هذا الإطار يبرز مفهوم الأمن الفكري بوصفه مفهومًا تربويًا يرتبط ببناء الوعي، فالأمن الفكري لا يعني حماية المجتمع من الأفكار المختلفة بقدر ما يعني تمكين الأفراد من التعامل معها بوعي. ويظهر هذا المعنى بوضوح في البيئة التعليمية، حيث يتعلّم الطالب كيف يميز بين المعلومة والرأي، وكيف يفهم السّياق الذي تتشكّل فيه المعرفة.

ولا يتحقق هذا النوع من الوعي عبر العزل أو تقييد المعرفة، بل على العكس من ذلك، يتحقق من خلال تنمية القدرة على التفكير والتحليل وقراءة الخطاب قراءة نقدية. فالإنسان الذي يمتلك أدوات الفهم والتحليل يكون أكثر قدرة على التعامل مع تنوع الأفكار دون أن يفقد توازنه الفكري.

ولهذا فإن العلاقة بين اللغة والأمن الفكري ليست علاقة عارضة، فكلما كانت اللغة التي يفكّر بها الإنسان قادرة على احتضان المعرفة وتنظيمها، كان المجتمع أكثر قدرة على بناء وعي متوازن في مواجهة التحولات الفكرية المتسارعة.

وفي السّياق السعودي تتقاطع هذه القضية مع التحولات الوطنية التي تشهدها المملكة في إطار رؤية السعودية 2030؛ فقد أولت الرؤية اهتمامًا واضحًا بتعزيز الهوية الثقافية واللغوية، كما دعت إلى تطوير المحتوى العربي في البيئة الرقمية ودعم حضور اللغة العربية في مجالات المعرفة والتعليم.

ويعكس هذا التوجُّه إدراكًا متزايدًا

بأن قوة المجتمعات في عصر المعرفة لا تقوم على الانفتاح العلمي وحده، بل على القدرة على التفاعل مع المعرفة العالمية، من خلال لغة قادرة على التعبير والتحليل وإنتاج المعنى.

ومع اتساع حضور التقنيات الرقمية في السنوات الأخيرة، أصبح الذكاء الاصطناعي عنصرًا مؤثرًا في إنتاج المعرفة وتداولها. فهذه التقنيات تعتمد بدرجة كبيرة على البيانات والنصوص الرقمية، وهو ما يجعل اللغة عنصرًا مهمًا في تشكيل المعرفة داخل البيئة الرقمية.

ومن هنا فإن تعزيز حضور اللغة العربية في هذا المجال لم يعد قضية ثقافية فحسب، بل أصبح مرتبطًا بموقع اللغة في إنتاج المعرفة المستقبلية.



وفي الوقت نفسه يفتح الذكاء الاصطناعي فرصًا جديدة يمكن الاستفادة منها، فمن خلال تطوير أدوات ترجمة أكثر دقة، وإنتاج محتوى علمي باللغة العربية، وبناء منصات تعليمية ثنائية اللغة، يمكن تعزيز قدرة المتعلمين على فهم المفاهيم بلغتهم الأم مع الانفتاح على المعرفة العالمية.

كما يمكن لهذه التقنيات أن تسهم في تحليل الخطاب الرقمي، وتمييز المعلومات الموثوقة من المعلومات المضللة، وهو ما يعزّز الوعي النقدي المرتبط بالأمن الفكري.

وعند النظر إلى هذه التحولات مجتمعة، يمكن القول: إن الثنائية اللغوية في المجتمع السعودي لا ينبغي أن تُفهم بوصفها مصدر قلق بقدر ما يمكن التعامل معها باعتبارها فرصة للثراء المعرفي متى ما أُحسن تنظيم العلاقة بين اللغتين.

فالعربية تمثّل الجذر الثقافي الذي يحفظ استمرارية الهوية الوطنية، بينما تمثّل اللغات العالمية جسرًا يربط المجتمع بمصادر المعرفة الإنسانية الواسعة.

وفي عالم تتسارع فيه التحولات المعرفية وتتداخل فيه الخطابات، يصبح التحدّي الحقيقي هو بناء وعي لغوي قادر على الجمع بين الانتماء الثقافي والانفتاح المعرفي، فالمجتمعات التي تنجح في تحقيق هذا التوازن تكون أكثر قدرة على حماية وعيها الثقافي والمساهمة في بناء مستقبل المعرفة داخلها.

ومن هذا المنظور يمكن النظر إلى اللغة العربية في المجتمع السعودي باعتبارها جزءًا من مشروع ثقافي أوسع، يسعى إلى بناء إنسان قادر على التفكير **بلغته، والانفتاح على لغات العالم،** والمشاركة في إنتاج المعرفة في عصر الذكاء الاصطناعي.

اللغة العربية والذكاء الاصطناعي
فرص التطوير وتحديات التمكين التقني

اللغة العربية والذكاء الاصطناعي
بين فرص التطوير وتحديات التمكين الرقمي

أ. عبير هادي العتيبي
طالبة دراسات عليا- القيادة التربوية
abeerrar000@gmail.com

> إن لغتنا العربية لغة حضارة وثقافة، وقبل ذلك لغة الدِّين القويم
>
> الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود
> حفظه الله

لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية تُستخدم في مجالات محددة، بل أصبح عنصرًا محوريًا في التحول الذي يشهده العالم في أساليب التعلُّم وإنتاج المعرفة. ومع هذا التطور المتسارع، يبرز تساؤل مهم حول مكانة اللغة العربية في هذا العالم الرقمي المتجدد، وكيف يمكن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز حضورها في مجالات التعليم والمعرفة؟ فالتقنية اليوم لا تقتصر على إعادة تشكيل أدوات المعرفة فحسب، بل تعيد صياغة طرق الوصول إليها أيضًا، وهو ما يجعل حضور اللغة في الفضاء الرقمي عاملًا أساسيًا في استمرارها وتطورها.

واللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتواصل بين الأفراد، بل هي وعاء حضاري وثقافي أسهم في تشكيل مسارات العلم والثقافة في مجالات متعددة. فمن خلالها دُوِّنت المعارف، وتناقل العلماء أفكارهم، وتكوّنت منظومة معرفية كان لها أثرها في تطور الحضارة الإنسانية. وفي ظل التحولات الرقمية الراهنة، تبرز الحاجة إلى تعزيز حضور العربية داخل منظومات الذكاء الاصطناعي، ليس فقط للحفاظ على هويتها الثقافية، بل لتكون لغة فاعلة في بناء المعرفة الرقمية وتطوير أساليب التعليم الحديثة.

ويعتمد تطوير التطبيقات الذكية المرتبطة باللغة العربية على ما يُعرَف بمعالجة اللغات الطبيعية، وهو المجال الذي يسعى إلى تمكين الأنظمة الحاسوبية من فهم اللغة البشرية وتحليلها. وتتميز اللغة العربية بخصائص لغوية متعددة، يتمثّل أبرزها في نظام الاشتقاق وتنوع التراكيب والأساليب، وهو ما يمنحها ثراءً لغويًا وقدرة واسعة على التعبير والدقة في المعنى. إلا أن هذه الخصائص تمثّل في الوقت ذاته تحدّيًا أمام تقنيات الذكاء الاصطناعي عند تحليل النصوص العربية وفهم دلالاتها بدقة.

ومع التطور في تقنيات التعلم، تحقّق تقدُّم ملحوظ في معالجة اللغة العربية، مما أسهم في ظهور أدوات وتطبيقات رقمية قادرة على تحليل النصوص وتوليد محتوى لغوي بدرجة جيدة من الدقة. كما شهدت السنوات الأخيرة جهودًا متزايدة؛ لتوطين الذكاء الاصطناعي لغويًا، عبر تطوير نماذج تعتمد على محتوى عربي، الأمر الذي يعزّز حضور العربية في البيئة الرقمية، ويدعم تطوير أدوات تعليمية ومعرفية تراعي خصوصيتها اللغوية والثقافية.



وفي المجال التعليمي تحديدًا يتيح الذكاء الاصطناعي فرصًا مهمة لتطوير أساليب تدريس اللغة العربية؛ إذ يمكن توظيف الأدوات الذكية في تصميم أنشطة تعليمية تفاعلية، تساعد الطلاب على تنمية مهارات القراءة والكتابة والتعبير بطريقة أكثر فاعلية. كما تسهم هذه التقنيات في إنتاج محتوى تعليمي متنوع يتناسب مع مستويات الطلاب المختلفة، إضافة إلى تقديم تغذية راجعة فورية، تساعد المتعلم على تحسين أدائه اللغوي وتطوير مهاراته.

ورغم هذه الفرص الواعدة؛ فإن اللغة العربية لا تزال تواجه عددًا من التحدّيات في البيئة الرقمية، من أبرزها محدودية الموارد اللغوية الرقمية مقارنة ببعض اللغات العالمية، إضافة إلى الحاجة إلى مزيد من التعاون بين المتخصصين في اللغة العربية وخبراء التقنية؛ من أجل تطوير حلول تقنية تراعي طبيعة اللغة وثراءها. كما أن الحفاظ على سلامة اللغة العربية في المحتوى الرقمي يمثّل تحديًا مهمًا في ظل الاستخدام المتزايد للغة في المنصات الرقمية المختلفة.

وفي هذا السياق، يعكس اهتمام المملكة العربية السعودية المتزايد بتقنيات الذكاء الاصطناعي توجهًا استراتيجيًا نحو تعزيز التحول الرقمي ودعم الابتكار التقني، وهو ما يتجلّى في إعلان موافقة مجلس الوزراء على تسمية عام 2026 عامًا للذكاء الاصطناعي. وتمثّل هذه الخطوة مؤشرًا واضحًا على أهمية الاستثمار في التقنيات الحديثة وتوظيفها في مجالات التعليم والمعرفة، بما يُسهم في دعم حضور اللغة العربية في البيئة الرقمية، ومواكبة التطورات العالمية في هذا المجال.

إن تعزيز حضور اللغة العربية في عصر الذكاء الاصطناعي يتطلب جهودًا مشتركة من المؤسسات التعليمية والبحثية، إضافة إلى دعم المبادرات التي تهدف إلى تطوير الموارد الرقمية باللغة العربية. كما أن إعداد كوادر تجمع بين المعرفة اللغوية والمهارات التقنية يعدُّ خطوة أساسية نحو تطوير تطبيقات ذكية قادرة على دعم اللغة العربية، وتوسيع حضورها في البيئة الرقمية.

فمستقبل اللغة العربية في عصر الذكاء الاصطناعي لا يتوقَّف على تطور التقنية وحدها، بل يعتمد أيضًا على قدرتنا على توظيف هذه التقنية لخدمة لغتنا وهويتنا. فاللغة العربية، بما تحمله من عمق حضاري وثراء لغوي، قادرة على أن تكون جزءًا فاعلًا من هذا المستقبل الرقمي إذا ما أُحسن الاستثمار في تطوير أدواتها وتعزيز حضورها في العالم الرقمي، وبذلك تبقى العربية لغةً للعلم والمعرفة قادرة على مواكبة متغيرات العصر والانفتاح على المستقبل

تعليم اللغات في عصر الذكاء الاصطناعي

تعزيز الهوية الوطنية وتنمية مهارات المستقبل

أ. نحاء بنت سعد الغامدي
ماجستير تقنيات التعليم
معلمة لغة إنجليزية
na7a77@hotmail.com

الملخص

يشهد التعليم المعاصر تحولات متسارعة؛ نتيجة التطور الرقمي المتنامي وانتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي، مما يستدعي إعادة التفكير في فلسفة تعليم اللغات بما يحقّق التوازن بين تنمية الكفايات العالمية لدى المتعلمين وتعزيز هويتهم الثقافية. وفي هذا السياق، يناقش هذا المقال التحولات المعاصرة في تعليم اللغات في ضوء التقارير الدولية، ويبرز دور المعلم في توظيف الأنشطة والمشروعات التعليمية؛ لربط تعلم اللغة بالسياق الثقافي والوطني للمتعلمين. كما يقدّم مثالًا تطبيقيًا من تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية يوضح كيف يمكن تحويل مشروعات المنهج إلى فرص تعلّم تجمع بين تنمية المهارات اللغوية وتعزيز الوعي الوطني. ويخلص المقال إلى أن تعليم اللغات في عصر الذكاء الاصطناعي ينبغي أن يقوم على رؤية تربوية متوازنة تجمع بين الهوية والانفتاح المعرفي، مع تمكين المعلم من تصميم خبرات تعلُّم ذات معنى.

يشهد التعليم في العصر الرقمي تحولات متسارعة؛ نتيجة التطور الكبير في تقنيات الذكاء الاصطناعي، واتساع فضاءات المعرفة العالمية، الأمر الذي يدفع الأنظمة التعليمية إلى إعادة النظر في فلسفة تعليم اللغات. فلم يعد تعلُّم اللغات يقتصر على اكتساب المفردات والقواعد أو تنمية مهارات التواصل الأساسية، بل أصبح وسيلة لفهم العالم والتفاعل معه والمشاركة في إنتاج المعرفة. وفي هذا السّياق، يبرز تحدٍ تربوي مهم يتمثّل في تحقيق التوازن بين الانفتاح المعرفي الذي تتيحه اللغات العالمية وبين الحفاظ على الهوية الثقافية التي تشكّل أساس الانتماء لدى المتعلمين.



وفي المملكة العربية السعودية يتعزز هذا التوجُّه في ضوء الاهتمام المتزايد باللغة العربية؛ بوصفها أحد أهم ركائز الهوية الوطنية، إلى جانب التوسُّع في تعليم اللغات الأجنبية لمواكبة التحولات العالمية. وقد أكّدت السياسة الوطنية للغة العربية وكذلك

رؤية المملكة 2030 أهمية إعداد جيل يمتلك مهارات المستقبل، وقادر على التفاعل مع العالم معرفيًا واقتصاديًا مع الحفاظ على قيمه الثقافية وهويته الوطنية. ومن هنا يصبح تعليم اللغات مجالًا تربويًا مهمًا؛ لتحقيق التوازن بين الأصالة والانفتاح.

وقد شهدت فلسفة تعليم اللغات خلال العقود الأخيرة تحولات جوهرية، حيث انتقل التركيز من أساليب تعتمد على الحفظ والتلقين إلى نماذج تعليمية تركّز على تنمية الكفايات التواصلية ومهارات التفكير النقدي والإبداعي. وتشير تقارير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) ضمن إطار التعليم 2030 إلى أن تعلُّم اللغات ينبغي أن يُسهم في إعداد متعلمين قادرين على الحوار بين الثقافات والمشاركة الفاعلة في مجتمع المعرفة العالمي.

وفي هذا السياق، لم تعد الثنائية اللغوية تمثّل تهديدًا للهوية الثقافية، بل يمكن أن تتحوّل إلى مصدر قوة معرفية إذا تم توظيفها تربويًا بصورة متوازنة. فاللغة الأم تمنح المتعلم جذوره الثقافية التي تعزز شعوره بالانتماء، بينما توفر اللغات العالمية أدوات التواصل والانفتاح المعرفي والتفاعل مع الثقافات المختلفة. ومن هنا يصبح دور المعلم محوريًا في تحويل تعلم اللغة الأجنبية من مجرد مهارة لغوية إلى تجربة تعليمية تسهم في بناء وعي ثقافي ووطني لدى المتعلمين.

وفي هذا الإطار، يعدُّ التعلم القائم على المشروعات أحد الأساليب التعليمية التي تسهم في تحقيق هذا التوازن؛ إذ يتيح للطلاب استخدام اللغة في سياقات واقعية تتطلب البحث والتحليل والعرض. ففي تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية يتضمن المنهج عددًا من المشروعات التعليمية التي تهدف أساسًا إلى تنمية مهارات البحث والتواصل لدى الطلاب، ومن بينها مشروع Influential People الذي يطلب من الطالبة اختيار شخصية مؤثرة تراها قدوة، ثم البحث في حياتها وإنجازاتها وتنظيم المعلومات في خط زمني وعرضها أمام زميلاتها.

ولم تشترط تعليمات المشروع في الكتاب أن تكون الشخصية المختارة شخصية وطنية، بل تركت المجال مفتوحًا لاختيار أي نموذج ملهم. غير أن هذه الطبيعة المفتوحة للنشاط أتيحت من خلالها فرصة تربوية لإعادة توظيف المشروع، بما يعزّز ارتباط التعلُّم بالهوية الوطنية، حيث تم تشجيع الطالبات على اختيار شخصيات سعودية بارزة، تمثّل نماذج ملهمة في القيادة والإنجاز وخدمة المجتمع. وقد أسهم ذلك في تحويل المشروع من نشاط لغوي عام إلى تجربة تعليمية استخدمت فيها الطالبات اللغة الإنجليزية للتعبير عن سير شخصيات وطنية وتحليل إنجازاتها وإبراز أثرها في المجتمع.



كما يتضمن المنهج مشروعًا آخر بعنوان What Will They Think of Next؟ يدعو الطلاب إلى ملاحظة التغيرات التي تحدث في الحي أو المدينة ثم تخيل صورة المكان في المستقبل. وقد تم توظيف هذا المشروع تربويًا ليصبح فرصة للتأمل في التحولات التنموية التي تشهدها المملكة، حيث طُلب من الطالبات ربط تصور المستقبل بالتغيرات المرتبطة بمستهدفات رؤية المملكة 2030 ومشروعات التطوير الحضري وجودة الحياة، مما أتاح لهن استخدام اللغة الإنجليزية في تحليل هذه التحولات واستشراف آثارها المستقبلية.

وتبرز هذه الممارسات الدور المحوري للمعلم في تصميم خبرات تعلم تتجاوز حدود النشاط المقرر في المنهج، فالمعلم في التعليم المعاصر لم يعد مجرد منفذ للمحتوى التعليمي، بل أصبح مصممًا للتعلُّم قادرًا على إعادة توظيف الأنشطة التعليمية بحيث تصبح أكثر ارتباطًا بحياة المتعلمين وسياقهم الثقافي والاجتماعي.

وفي ظل هذه التحولات الرقمية المتسارعة تزداد أهمية هذا الدور التربوي؛ إذ توفر تقنيات الذكاء الاصطناعي فرصًا جديدة؛ لدعم تعلم اللغات، من خلال أدوات الكتابة الذكية، وتصميم المحتوى الرقمي والبيئات التفاعلية للتعلم. غير أن القيمة الحقيقية لهذه التقنيات تكمن في توظيفها بما يخدم أهدافًا تعليمية أعمق، مثل تنمية التفكير والإبداع، وتمكين المتعلمين من التعبير عن ثقافتهم وهويتهم في فضاءات معرفية عالمية.

وبناء على ذلك؛ فإن تعليم اللغات في عصر الذكاء الاصطناعي ينبغي أن ينطلق من رؤية تربوية متوازنة تجمع بين ثلاثة أبعاد رئيسة: الاعتزاز بالهوية الثقافية، والانفتاح على المعرفة العالمية، وتوظيف التقنيات الحديثة في دعم التعلم. ومن خلال هذا التوازن يمكن أن يتحول تعليم اللغات إلى تجربة تعليمية ثرية تُمكّن المتعلمين من المشاركة الفاعلة في مجتمع المعرفة العالمي، مع الحفاظ على ارتباطهم بقيمهم الثقافية وهويتهم الوطنية.



العربية والذكاء الاصطناعي

فرص التطوير وتحديات التمكين التقني

أ. هند عبدالله أحمد الزهراني
أحياء - إدارة تعليم الباحة
hindalzahrani27@gmail.com

يشهد العالم في العقود الأخيرة تطورًا متسارعًا في تقنيات الذكاء الاصطناعي، مما أسهم في إحداث تحولات جوهرية في العديد من المجالات، ومن أبرزها قطاع التعليم. وقد أصبح الذكاء الاصطناعي أداة مهمة؛ لدعم العملية التعليمية، وتحسين جودة التعلُّم، من خلال توفير بيئات تعليمية تفاعلية قادرة على التكيف مع احتياجات المتعلمين. وفي هذا السّياق، يبرز الاهتمام بتوظيف هذه التقنيات في المدارس العربية، بما يسهم في تطوير تعليم اللغة العربية مع المحافظة على أصالتها اللغوية وقواعدها النحوية والصرفية.



تتمثّل إحدى أبرز فرص الذكاء الاصطناعي في التعليم المدرسي في قدرته على دعم تعلم الطلاب وتعزيز مهاراتهم اللغوية والمعرفية، فالتطبيقات التعليمية القائمة على تقنيات معالجة اللغة الطبيعية يمكن أن تقدم للطلاب أنشطة تعليمية تفاعلية تساعدهم على إتقان مهارات القراءة والكتابة وفهم القواعد النحوية والإملائية. كما تتيح هذه التطبيقات إمكانية تحليل أخطاء الطلاب اللغوية، وتقديم تغذية راجعة فورية تسهم في تصحيح الأخطاء، وتعزيز الفهم العميق للغة. ومن شأن ذلك أن يسهم في تعزيز هذا النوع من التعلم التكيفي الذي يراعي الفروق الفردية بين الطلاب، حيث يمكن للنظام التعليمي الذكي تقديم أنشطة وتدريبات تتناسب مع مستوى كل طالب وقدراته التعليمية.

إضافة إلى ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في دعم المعلمين داخل البيئة المدرسية، من خلال توفير أدوات تعليمية تساعد على إعداد الدروس، وتصميم الأنشطة التعليمية، وتقويم أداء الطلاب، فأنظمة تحليل البيانات التعليمية قادرة على جمع بيانات دقيقة حول أداء الطلاب في الاختبارات والأنشطة المختلفة ثم تحليلها؛ لتقديم تقارير تفصيلية توضح مستوى التحصيل الدراسي ونقاط القوة والضعف لدى الطلاب. وتسهم هذه البيانات في تمكين المعلم من تطوير استراتيجيات تدريس أكثر فاعلية، وتقديم الدعم المناسب للطلاب الذين يواجهون صعوبات في التعلُّم.

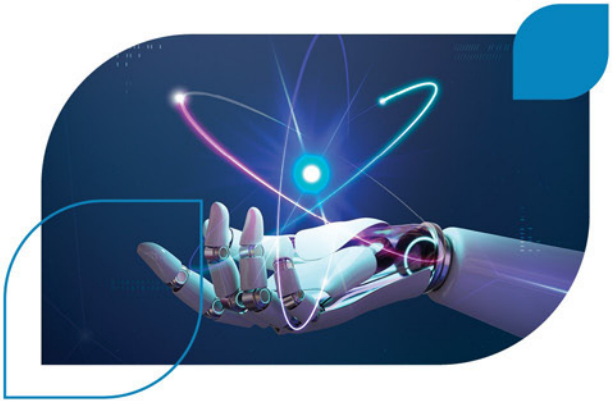
كما يتيح الذكاء الاصطناعي إمكانات كبيرة في تطوير المحتوى التعليمي الرقمي باللغة العربية داخل المدارس، فمن خلال هذه التقنيات يمكن إنتاج موارد تعليمية تفاعلية مثل الشروحات الرقمية والمحاكاة التعليمية

والاختبارات الإلكترونية التي تدعم التعلّم الذاتي للطلاب. ومن شأن ذلك أن يسهم في جعل العملية التعليمية أكثر تشويقًا وفاعلية، كما يساعد الطلاب على التفاعل مع المعرفة بطرق متنوعة تتجاوز حدود الكتاب المدرسي التقليدي.

ومن الجوانب المهمة أيضًا ربط استخدام الذكاء الاصطناعي بالمحتوى العلمي الذي يدرسه الطلاب في المدارس مثل العلوم والأحياء، فاللغة العربية لا تقتصر على كونها مادة دراسية مستقلة، بل تمثّل أداة أساسية لفهم المفاهيم العلمية والتعبير عنها. فعند تدريس موضوعات مثل الخلية أو الجهاز المناعي أو الوراثة يعتمد المعلم على المصطلحات العلمية الدقيقة باللغة العربية؛ لتوضيح المفاهيم للطلاب. وبناء على ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في تقديم شروحات علمية تفاعلية باللغة العربية مدعومة بالصور والمحاكاة الرقمية، مما يساعد الطلاب على فهم المفاهيم العلمية المعقدة بشكل أعمق، كما يمكن للأنظمة الذكية أن تدعم تعلم المصطلح العلمي الصحيح وتدريب الطلاب على استخدامه في تفسير الظواهر الحيوية، وكتابة التقارير العلمية بلغة عربية سليمة.

ورغم هذه الفرص الواعدة؛ فإن توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم المدرسي العربي يواجه مجموعة من التحدّيات التقنية واللغوية، ومن أبرز هذه التحدّيات محدودية الموارد الرقمية العربية المستخدمة في تدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي، مثل قواعد البيانات النصية والمعاجم الرقمية المتخصصة، إضافة إلى أن طبيعة اللغة العربية نفسها بما تتسم به من ثراء لغوي وتعقيد في البنية الصرفية والنحوية تمثّل تحديًا إضافيًا عند تطوير أنظمة قادرة على معالجتها بدقة عالية.

ومن القضايا المهمة أيضًا مسألة تعريب تقنيات الذكاء الاصطناعي بما يضمن توافقها مع الخصائص اللغوية للعربية دون الإخلال بقواعدها، ويتطلب ذلك بناء نماذج لغوية مدربة على مصادر عربية موثوقة مثل الكتب المدرسية المعتمدة والمراجع اللغوية والمعاجم العربية، كما يستلزم التعاون بين خبراء اللغة العربية والمتخصصين في علوم الحاسوب والذكاء الاصطناعي؛ لضمان تطوير أنظمة تعليمية تستخدم اللغة العربية الفصحى استخدامًا صحيحًا ودقيقًا.



كذلك ينبغي أن تتبنّى المؤسسات التعليمية سياسات واضحة؛ لتعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في المدارس بطريقة متوازنة تضمن الاستفادة من مزاياه التعليمية دون الاعتماد الكامل عليه في عملية التعلم، فالتكنولوجيا ينبغي أن تُوظف كأداة مساندة تدعم دور المعلم وتساعد الطالب على تنمية مهارات التفكير والتحليل، وليس كبديل عن التفاعل التعليمي المباشر داخل الصف الدراسي.

سياسات دعم النشر العلمي بالعربية الواقع والطموح

فـاعـليـة البحث التربوي
نحو نموذج منظومي لتحقيق الأثر



د. سلامة بن عـواد العنزي

دكتوراه في المـناهـج وطـرق التـدريس

جامعة الإمام محمد بن سـعود الإسلامية

Salamh1111@hotmail.com

مقدِّمـة

يشـكّل البحـث التربـوي أحـد أهـم الأدوات المعرفيـة التـي يُعـوَّل عليهـا فـي تطويـر النظـم التعليميـة، وتحسـين الممارسـات، ودعـم صنـع القـرار، غيـر أن تراكـم الإنتـاج البحثـي لا يعنـي بالضـرورة تحقق الأثر المنشود في الواقع التعليمي؛ فقـد أظهـرت التجربـة أن كثيـرًا مـن الأبحـاث، رغـم اسـتيفائها معاييـر الجـودة المنهجية، تظل محـدودة التأثير أو بعيـدة عـن دوائـر التطبيـق. ويثيـر هـذا الواقـع تسـاؤلات جوهريـة حـول مفهـوم فاعليـة البحـث التربـوي، والعوامـل التـي تعزّزهـا أو تعيقهـا، ومـدى كفايـة المعالجـات الجزئيـة لتحقيقهـا.

وانطلاقًـا مـن ذلـك، تسـعى هـذه المقالـة إلـى تحليـل فاعليـة البحـث التربـوي في ضـوء الأدبيـات، والكشـف عـن أسـباب ضعـف الأثـر رغـم توافـر المعاييـر العلميـة، وصـولًا إلـى تقديـم نمـوذج منظومـي يوضّـح آليـة تحقيـق الفاعليـة بوصفهـا مسـارًا متـكاملًا لا مرحلـةً منفصلـة.

مفهـوم الفاعليـة وأهميتهـا فـي البحـث العلمـي التربـوي

لفهـم مسـببات الفجـوة بيـن الإنتـاج والأثـر، يتعيـن أولًا تفكيـك الانفصـال القائـم بيـن معاييـر البنـاء العلمـي ونتائـج التطبيـق الميدانـي، فرغـم أهميـة توظيـف الأبحـاث التربويـة لتحقيـق التغييـر الإيجابـي فـي القضايـا التـي تتناولهـا، إلا أن هـذا التغييـر قـد لا يتحقق بالصورة المأمولة، مما يشير إلى وجـود فجـوة بين إنتاج البحث التربوي مـن جهـة، وبيـن أثره فـي الواقـع التعليمـي وصنع القـرار مـن جهـة أخـرى. ويعني ذلـك الحاجـة إلـى توضيـح الأبعـاد التـي يمكـن أن تقـود إلـى بنـاء نمـوذج يسـهم في الوصـول إلـى بحـث تربـوي يُسـتفاد منـه، ويصـدق عليـه وصـف الفاعليـة، بحيـث لا يقتصـر البحـث علـى سلامـة البنـاء المنهجـي، بـل يمتـد ليحقـق الأثـر الـذي أُنجـز مـن أجلـه.

ويشـير مفهـوم الفاعليـة بوجـه عـام إلـى مـدى تأثيـر عامـل أو أكثـر مـن العوامـل المسـتقلة فـي عامـل أو أكثـر مـن العوامـل التابعـة (شـحاته والنجـار، 2003، ص230)، وهـو تعريـف يتفـق مـع مـا ذكـره فليه والزكي (2004) مـن أن الفاعليـة هـي القـدرة علـى التأثيـر، كمـا تعبّـر عـن مقارنـة النتائـج المتوقعـة بالنتائج الملاحظة، وتشير إلى القدرة على إنجـاز الأهـداف بأقصـى مـا يمكـن (ص191).

وتتصل الفاعلية بمفهوم الكفاءة؛ إذ يعكس كلٌّ منهما مدى استخدام أكثر الوسائل قدرةً على تحقيق الأهداف المحددة، فالكفاءة تعني تحقيق أكبر عائد بأقل وقت وجهد ومال، وهي نوعان: كفاءة داخلية تتصل بمدى التزام عناصر النظام بأدوارها، وكفاءة خارجية تتصل بمدى تحقيق أهداف المجتمع (فليه والزكي، 2004، ص191–203).

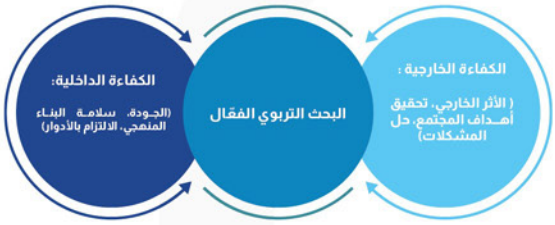
ويرى الكاتب أن الكفاءة الداخلية في البحث التربوي تعبّر عن مدى التزام البحث بمعايير الجودة، في حين تشير الكفاءة الخارجية إلى تحقق الهدف من البحث وأثره. وفي السّياق ذاته، عرّفت روان القرالة (2017) الفاعلية في البحث: بالقدرة على تحقيق النتائج المرغوبة من خلال تحديد الأهداف المرجوة، ثم إنجازها بما يتوافق مع حاجات المجتمع وحل المشكلات التي تواجهه في مختلف المجالات (ص27).

ومن خلال هذه المفاهيم يمكن استنتاج أن الفاعلية تمثّل الأثر الناتج عن تطبيق عامل ما في سياق معين، مع مراعاة معايير أخرى تسهم في تحقيق هذا الأثر، فالأثر دليل الفاعلية، ومراعاة المعايير دليل الجودة. وبناءً على ذلك، قد يكون البحث جيدًا من حيث البناء، لكنه غير فعّال، في حين أن البحث غير الجيد لا يحقّق الفاعلية على أي حال.

وعليه، فإن البحث التربوي الفعّال -من وجهة نظر الكاتب- هو البحث الذي يراعي معايير الجودة، ويوظّف الإمكانات المتاحة على الوجه الأمثل، ويأخذ في الاعتبار ظروف السياق الذي يعالج قضاياه؛ لإحداث التغيير المطلوب وفق الأهداف المرسومة له.

وتستمد هذه الفاعلية ضرورتها من دورها في حماية الموارد المجتمعية؛ إذ إن إنفاق المال والوقت والجهد على أعمال بحثية لا تُستثمر نتائجها، أو لا تُنشر بما يسمح بتمحيصها وتطبيقها تطبيقًا سليمًا، قد يحول دون تقدُّم المجتمع (جبريل وجبريل، 2007، ص105). ومن هنا يؤكّد عطية (2009) أن الحاجة إلى البحث التربوي تنبع من كونه يوفّر ظروفًا إنسانية أفضل؛ فيعالج المشكلات، ويكتشف حقائق جديدة، ويكمل الناقص (ص ص 26–27). وبالمعنى ذاته، تشير رافدة الحريري وآخرون (2017) إلى أن قيمة البحث التربوي تبرز فيما يمكن أن يسهم به من تحسين للممارسات، ودعم صنّاع القرار، وتغيير السياسات وفقًا للنتائج (ص 56).

ويمكن توضيح هذه الفكرة بالرسم الآتي:



العوامل والأسباب المؤثرة في فاعلية البحث التربوي

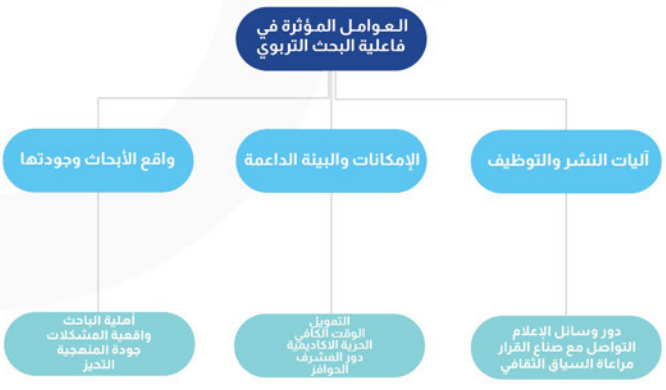
إن الانتقال من الجودة النظرية إلى الأثر الميداني ليس مسارًا تلقائيًا، بل تكتنفه جملة من المحددات، حيث يتوقف تحقيق هذه الأهداف على عدد من العوامل التي لا بد من توافرها؛ فقد أشار ليفين (Levin, 2004, p. 7) إلى أن البحث قد يستغرق وقتًا طويلًا حتى يكون مؤثرًا، وأن هذا التأثير لا ينتج فقط عن التواصل المباشر، بل تسهم وسائل الإعلام والمصالح السياسية في توظيف الأبحاث لتعزيز توجهات معينة.

وقد تكون الأخطاء المنهجية عاملًا حاسمًا، مثل اختيار موضوعات لا تهم المجتمع، أو اختيار مشكلة غير قابلة للبحث، أو التحيز المنهجي، مما يؤدّي إلى جمع معلومات وفيرة لا تعالج فجوات البحث (باتشيرجي، 2015، ص ص69–71). ويرجع الربعاني والسالمي (2017، ص176) ضعف الاستفادة من الأبحاث إلى الباحثين وإجراءاتهم، أو نظرة صناع القرار، أو ضعف التمويل.

وفي السياق نفسه، يرى البياتي (2018) أن صلاحية البحث ترتبط بأهلية الباحث وبيئة البحث وإمكاناتها (ص51). وتؤكد أسماء يونس (2021) ضرورة مراعاة الظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي قد تعيق حل المشكلات (ص1898)، ويضيف أحمد (2022) أثر العاملين في الميدان التربوي في تحقيق الفاعلية (ص2).

كما تبرز قضية «الاغتراب البحثي» التي ناقشتها علا سيد (2021)، حيث يتحيز بعض الباحثين لمصطلحات مستوردة، مما يضعف ارتباط البحث بمجتمعه، إضافة إلى غموض السياسات التعليمية (ص1). ويرتبط تحقيق الفاعلية كذلك بدور المشرف الأكاديمي (تواتي والمكي، 2021، ص47)، والدافع الشخصي للباحث وما يجده من مردود مادي أو معنوي (Aydin, 2017, p. 318).

وتلك العوامل يمكن توضيحها في الرسم الآتي:



النماذج والتوجهات الداعمة لتحقيق الفاعلية

أمام هذه العوامل المتداخلة، برزت عدة توجهات بحثية حاولت صياغة أطر للفاعلية؛ فقد قدّم ليفين (Levin, 2004) نموذجًا يربط تأثير البحث بسياق إنتاجه وسياق استخدامه، مؤكّدًا ضرورة بناء شبكات تعاون بين الباحثين والمستفيدين، وتطوير قدرة المستخدمين على فهم الأبحاث (Levin, 2004, pp. 14–15).

وفي اتجاه قريب، اقترح بونس وجرالان ومالدونادو (Ponce, Gralan, & Maldonado, 2017) تسع استراتيجيات، من أبرزها: ربط البحث بالسياسة التعليمية، وتحسين التصميمات البحثية، وتوظيف تكنولوجيا المعلومات (Ponce et al., 2017, p. 6). بينما ركّزت الأدبيات العربية غالبًا على «جودة المنتج» في ذاته، من حيث اختيار المشكلة، والالتزام بالمنهجية، والأمانة العلمية (عطية، 2009؛ أبو سليمان، 2012؛ الأشعري، 2013؛ رافدة الحريري وآخرون، 2017).

ورغم الرصانة التي اتسمت بها هذه النماذج في تشخيص الجوانب المختلفة، إلا أن هناك فجوة بنيوية حالت دون تحقيق الأثر الشامل. ويكشف التحليل أن الإشكالية تتمثّل في تجزؤ المعالجة وانفصال هذه العوامل بعضها عن بعض، فكل تناول من هذه التناولات يظل غالبًا متمركزًا حول جانب بعينه من دورة البحث التربوي. ويترتب على هذا الانفصال أن تتحقق بعض شروط الفاعلية دون غيرها؛ فقد يكون البحث عالي الجودة لكنه غير مُستخدَم، أو منشورًا دون تطبيق، أو مستخدمًا دون تقويم لأثره.

ومن ثمّ، فإن استمرار ضعف الأثر لا يعود إلى قصور في هذه النماذج في ذاتها، بل إلى غياب إطار منظومي يربط بينها في دورة واحدة تجعل الفاعلية مسارًا متتابعًا يبدأ من إنتاج البحث، ولا ينتهي عند نشره، بل يمتد إلى استخدامه وتقويم أثره، ثم العودة بنتائج هذا التقويم إلى دورة بحثية جديدة.

وبالتالي قد تكون الأبحاث على إحدى هاتين الصورتين



دور البحوث المنفصلة



دورة البحوث الفعّالة

النموذج المنظومي المقترح لتحقيق فاعلية البحث التربوي

استجابةً لخلل التجزُّؤ، يقترح الكاتب نموذجًا منظوميًا يفسّر الفاعلية بوصفها عملية ديناميكية متتابعة تمر بأربع مراحل مترابطة:

١. المرحلة الأولى:

إنتاج البحث، وتمثّل نقطة الانطلاق، وتشمل اختيار مشكلة واقعية تنطلق من حاجات المجتمع، وتنسجم مع سياساته، مع الالتزام بمعايير الصدق والموضوعية. كما تتطلب توفير الإمكانات والوقت والحرية الأكاديمية؛ إذ إن أي خلل هنا يضعف الفاعلية لاحقًا مهما تحسنت إجراءات النشر.



٢. المرحلة الثانية:

نشر البحث، وهي حلقة الوصل بين المعرفة والممارسة. وتتطلب إتاحة النتائج عبر قنوات فاعلة، وتسويقها إعلاميًا، وجعلها في متناول الممارسين وصنّاع القرار، لا بوصفها غاية أكاديمية مستقلة فحسب.

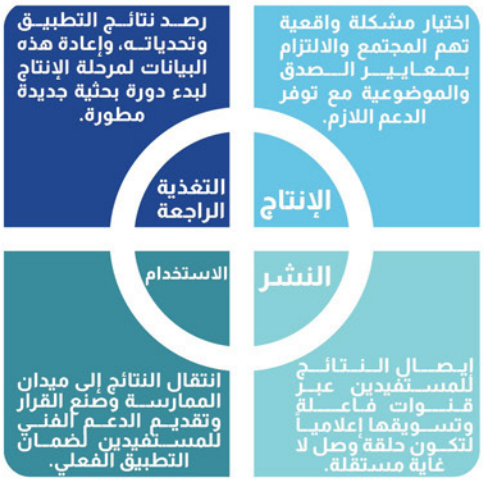
٣. المرحلة الثالثة:

استخدام البحث، وهو جوهر الفاعلية، حيث تنتقل النتائج إلى الميدان. ويتطلب ذلك لغة واضحة، وقنوات تواصل مباشرة مع الميدان، وتهيئة المؤسسات للتطبيق، مع توفير الدعم الفني للمستفيدين لضمان التوظيف الفعلي.

٤. المرحلة الرابعة:

التغذية الراجعة، وهي البعد التقويمي والمحرك للدورة، حيث تُرصَد نتائج التطبيق وتحدياته، وتُعاد هذه النتائج إلى مرحلة «الإنتاج» لتطوير الأبحاث القادمة، وبذلك تتحول الفاعلية إلى دورة مستمرة لا نتيجة نهائية. يجسّد

الرسم الآتي هذا النموذج المنظومي المقترح:



المراجع

مقالة مستلة (بتصرّف) من رسالة دكتوراه للكاتب بعنوان:
تصور مقترح لتوظيف الأبحاث العلمية في معالجة ضعف اكتساب مهارات اللغة العربية لدى طلاب مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية (2024) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.



هـي الـثـريـا

أ. د. لمياء بنت حمد العقيل
وكيلة شؤون الطالبات بجامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بانت سعادُ فنارُ القلبِ تضطرمُ
والشوقُ في لاعجِ الأحشاءِ يحتدمُ

إيهٍ سعادُ أعِنّينا مُنادمةً
وكأسُنا الشِّعرُ والألحانُ والكلِمُ

الحرفُ أصدق أنباءً وتبصرةً
والحدُّ في لغة القرآن مُرتسمُ

هي التي نظر الأعمى لحُجّتها
وأسمعت دون شكٍ من بهِ صممُ

الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفها
وصفحةُ المجدِ والقرطاسُ والقلمُ

هي التي تعرف البطحاءُ منطقَها
يهتزّ من خُطبتيها الحِلُّ والحَرَمُ

كم يطلبون لها عيباً فيعجزهم
ويكره الله ما يأتون والكرمُ

ما أبعد اللحنَ والزلاتِ عن لغةٍ
هي الثريا وذانِ الشيبُ والهرمُ

وكم يعزّ علينا أن يهمّشها
قومٌ وهم في الورى من دونها عدمُ

يا من زهدتَ بها من أهلِ جلدتها
فيكَ الخصامُ وأنتَ الخصمُ والحكمُ

وليس إيثارك الأخرى بضائرها
العُربُ تعرف من جافيتَ والعجَمُ

انظر إلى وطنٍ قد صانها ففدت
في حبلهِ عن صروفِ الدهرِ تعتصمُ

هذي السعوديةُ العظمى على يدِها
سياسةُ اللغةِ العصماءِ ترتسمُ

سياسةٌ قد تجلّى بين أسطرها
نورُ الفخارِ وفي تجنيبها الندمُ

تجري اعتدالاً بإعمالِ الجَنانِ بها
كلُّ الأمورِ التي مالت وتنتظمُ

الضادُ ترفع بيتاً لا عمادَ لهُ
وبيتُ من خانها بالذلّ ينهدمُ

لا عزَّ للعربيِّ القحِّ يطلبهُ
إلا الذي بحروفِ الضادِ يُفتنمُ

ما نام ملءَ جفونٍ عن شواردها
بل يسهرُ الليلَ جرّاها ويختصمُ

واللهِ ما طلبت أرواحنا بدلاً
عنها وعن دَرّها لا ليس ننفطمُ

يا جنّةَ الخلدِ أحيتنا بسدرتها
والكوثرِ العذبِ فيضٌ ماؤهُ جَممُ

أمّا هواكِ فلم نعدل بمنهَلهِ
شُرباً ولا ذاقَ كالريِّ العليلِ فمُ

أنتِ الجمالُ وضوءُ البدرِ مكتملاً
وغيرُكِ النقصُ في جنبيهِ والظُّلَمُ

إذا تمنّعتِ عن قومٍ وقد قدروا
أن يُحرزوكِ فإن الخاسرين همُ

عليكِ منا سلامُ اللهِ ما بقيت
صبابةٌ منكِ بالأرواحِ تلتحمُ

المكتبة التربوية

قـــــراءة في كـــتـــاب

تقرير السياسات اللغوية في الدول العربية



الناشر: مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

سنة النشر : 2025م

تقرير شامل عن حالة السياسات اللغوية في الدول العربية، تضمن جمع السياسات اللغوية في الدول العربية (22 دولة)، ورصدها، وتوثيقها، ودراسة انعكاسها على الواقع اللغوي، وبناء تقرير شمولي؛ يرصد الواقع، ويشخص الحاضر، ويستشرف المستقبل. وتضمّن المشروع جمع بيانات السياسات اللغوية من خلال الوثائق والمواقع الرسمية، وإجراء تحليل كمّي وكيفي لهذه السياسات ودراسة أثرها، وإعداد تقرير عن حالة السياسات اللغوية في الدول العربية.

ويأتي هذا المشروع ضمن التعاون القائم بين مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو).

كلمة مدير التحرير

كلمة مدير التحرير

د. شذى مزروع المزروع
مدير تحرير مجلة آفاق

ويكفيها..!!

﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ فصلت 3

العربية تتحدث والعلم يستمع،، هنا تنتهي الكلمات ويبدأ المعنى..

العدد القادم موضوعه محاوره

الجمعية السعودية
للعلوم التربوية والنفسية
Saudi Education & Psychological Assn.

جامعة الملك سعود
King Saud University

آفاق

تربوية - نفسية

العدد(٧٤) يصدر في يناير ٢٠٢٧ الموافق ٢٣ رجب ١٤٤٨



التعليم والموهوبون
من الاكتشاف إلى التمكين

سنجمع المبدعين والموهوبين
من كل أنحاء العالم لصنع شيء مختلف

صاحب السمو الملكي
الأمير محمد بن سلمان ولي العهد
-حفظه الله-

المحور الأول
أدوات وأساليب اكتشاف الموهوبين في البيئة المدرسية.

المحور الثاني
البرامج الإثرائية والتسريعية ودورها في رعاية الموهوبين.

المحور الثالث
الموهوبون وتفعيل الذكاء الاصطناعي في تنمية قدراتهم انسجامًا مع رؤية ٢٠٣٠.

المحور الرابع
التحديات النفسية والاجتماعية للموهوبين وسبل التمكين.

شروط المشاركة

تستقبل المشاركات خلال الفترة (١-سبتمبر الي نهاية اكتوبر ٢٠٢٦) عبر البريد الإلكتروني للمجلة

afaqksa@ksu.edu.sa https://gesten.ksu.edu.sa



عضويتـك
تذكـرة للتمـيز

كل معرفة تبدأ بسؤال...
وكل أفق يفتح سؤالًا جديدًا.

مساحة تربوية ونفسية تلتقي فيها المعرفة بالفكر، والبحث بالممارسة، والوعي بالأثر. نقرأ قضايا التعليم والإنسان والمجتمع، ونواكب التحولات برؤية علمية تثري الحوار وتفتح آفاقًا جديدة للمعرفة.

اقرأ آفاق... ووسّع أفق المعرفة

للنشر في المجلة

afaqksa@ksu.edu.sa